اللباس بالأندلس والمغرب الأقصى في الدراما التلفزيونية

أنموذج: مسلسل ملوك الطوائف

الباحث: د. عزيز زروقي

المغرب

يعد اللباس[1] والزينة في مقدمة المفردات الاجتماعية التي تعكس نمط وسلوك الفرد ومستواه المعاشي، وربما قد تفصح عن شيء من شخصيته، وما يكون لذلك من أثر مهم على واقع حياته العامة، بالذات ونحن نتحدث عن لباس الخاصة والعامة وزينتهم، فلا غرو إذن من أن تعكس تلك المفردات مفاهيم كل من الخاصة والعامة ونظرتهم إلى واقع الحياة العامة يوم ذاك، وطريقة تعاملهم معها سلبا أو إيجابا. فبساطة لبس العامة وزينتهم كانت مرتبطة إلى حد ما بالخط العام لنمط سلوكهم؛ من بساط في العيش، وتفهم أمور العامة وزهد وورع، يقابله إسراف الخاصة في اللباس والزينة الذي وصل إلى حد التعقيد وكثرته وتشابكه أنواعه، يرتبط هو الآخر بطبيعة سلوكهم وطريقة عيشهم من انغماس في اللهو والطرب والمجون.

اللباس من الموضوعات الأثرية الهامة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، لأنه يشكل عنصرا تراثيا هاما من بين عناصر تراثنا المادي والفني، لا يقل أهمية عن بحث ودراسة أي أثر تراثي آخر مهما بلغت قيمته الفنية والفكرية معا. لارتباطه ارتباطا وثيقا بالدين والعادات والتقاليد، خصوصا أوقات المناسبات والأعياد والاحتفالات المختلفة، التي تحدد لنا طريقة ارتدائها، وتنوع ألوانها واختلافها. كما جاء في قوله تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ)،[2] وجاء في قوله تعالى أيضا: (يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آَيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ).[3]

ارتأيت أن أساهم بهذه المقال المتواضع الذي عنونته بـ "**اللباس بالأندلس والمغرب الأقصى في الدراما التلفزيونية أنموذج: مسلسل ملوك الطوائف** "، عن ملابس الأندلس والمغرب الأقصى في العصر الوسيط من الناحية التاريخية، انطلاقا من مسلسل " ملوك الطوائف" ومقارنة حسبما توفر لدي من مصادر تاريخية أعتبرها أدوات بحث متعلقة بهذا الجانب الهام. إذ سأتناول في دراستي اللباس من جانب نظري، أهتم فيه بالناحية التاريخية لإثبات أصالة الملبوسات، وبالتالي أحاول اكتشاف المادة التاريخية وتفحصها ومقارنتها مع ما قدم في المسلسل.

مرّ اللباس خلال العصر الوسيط بمرحلتين مهمتين؛ وهما: الأولى: التمسك بما جاء به العرب إلى الأندلس في بداية الأمر، حيث اندمجوا مع الإسبان في كثير من أزيائهم؛ كترك العمامة وارتداء القلانس. الثانية: الأمازيغ الذين دخلوا الأندلس في بداية الفتح، حيث كان لهم أسلوبهم وأزيائهم الخاصة الذي تأثر بها الأندلسيون، حتى فترة حكم المرابطين التي كان لها تأثيرها الخاص كأصلهم الأمازيغي، إذ أخذ بعض الأندلسيين يقلدونهم في أزيائهم؛ كاللثام واستخدام البرانس، لكن مع مرور الوقت سرعان ما امتزج المرابطون في المجتمع الأندلسي وتخلوا عن عاداتهم وتقاليدهم في اللباس مع عامل وفرة الحرير والصوف، وازدهار صناعة المنسوجات بشكل واضح في فترة الخلافة الأموية بالأندلس وإنشاء دور الطراز.

أثرت عدة عوامل على أنواع وأشكال اللباس بالأندلس؛ كاستقرار أبو الحسن بن نفاع المعروف باسم **زرياب** في الأندلس قادما من الشرق مع أولاده، حيث نقل بعض العادات العباسية في المأكل والمشرب والملبس، وفرض ذوقه على أهل الأندلس، حيث أصبحت ملابسه النموذج الذي يحتذ به في قرطبة. لقد اتبع أهل الأندلس هذه العادات لفترات طويلة، إضافة إلى ذلك عامل المناخ الذي كان مهما في استخدام زي دون غيره في أوقات معينة من السنة، وطبيعة المنطقة في صحراء المغرب الأقصى، فاستخدموا الثياب الزاهية الألوان في فصل الصيف، واستخدموا الفراء والصوف والأردية الثقيلة في فصل الشتاء.

عرفت الأندلس والمغرب الأقصى أنواعا متعددة من الملابس بأشكال وبأنسجة مختلفة؛ فمنها ما هو مصنوع من الحرير، ومنها ما هو مصنوع من الكتان أو القطن وغيره، حيث تميز الأندلسيون بحسن اللباس، فثيابهم رفيعة ملونة مصنوعة من الصوف والكتان[4]. كما انتشرت ملابس الحرير، لأن أسواق الأندلس عرفت ببيعه فيها، إذ كان بائعوه يجلسون في الأسواق لبيع مختلف أنواعه المستخدمة في صناعة الملابس، يؤكد (دويدار) Duiedar بالإشارة إلى أن مادة صناعة الملابس المستخدمة في الأندلس، كانت تتنوع ما بين الكتان أو القطن أو الديباج[5]، أو الحرير الموشى بخيوط ذهبية[6]، فكانت هناك أنواع تميزت بالفخامة، كالوشي اليوسفي، والوشي الهشامي[7].

تحدث ابن الخطيب عن التنوع في الملابس بين أهل قرطبة، واختلاف ألوانها المشبه إياه بالأزهار، بقوله: " ولباسهم الغالب على طرقاتهم، الفاشي بينهم، الملف المصبوغ شتاء، وتتفاضل أجناس البز بتفاضل الجدة، والمقدار، والكتان والحرير، والقطن، والمرعزى، والأردية الإفريقية، والمقاطع التونسية، والمآزر المشفوعة صيفا، فتبصرهم في المساجد أيام الجمع، كأنهم الأزهار المفتحة، في البطاح الكريمة، تحت الأهوية المعتدلة[8]. وعندما يتحدث المقري عن زي أهل الأندلس، فإنه يقول: " وكثيرا ما يتزيا سلاطينهم وأجنادهم بزي النصارى المجاورين لهم[9].

استنادا إلى الإشارات المقتضبة التي وردت عنها في كتب المؤرخين والجغرافيين، أستطيع رسم صورة حقيقية عنها، ولكني حينما أحاول البحث عن صورتها التاريخية، فإنه يكون صعب المنال، بسبب زوال معظم الفنون التطبيقية التي كانت تحمل صورا حية من المجتمع الأندلسي

ومجتمع المغرب الأقصى في عصر ملوك الطوائف، فالإشكال يظل مطروحا بسبب إحجام المؤرخين من جهة، وغياب الفنون والصنائع التي قد تساهم برسومها في حل هذا الإشكال من جهة ثانية، وحتى إن وجدت، فنادرا ما تحمل بين زخارفها رسوما آدمية. ومن الأمثلة على تلك الملبوسات التي خصصت الحديث عنها؛ أذكر العمامة والقلنسوة والقميص والرداء والسروال والنعال والخفاف والقرق ثم اللثام، لبعض الشخصيات بمسلسل " ملوك الطوائف".

تآزرت وتداخلت العديد من العناصر اللغوية المرتبطة بالوسيط السينماتوغرافي فيها، وتميز كل عنصر بخواصه وقيمته التعبيرية والتأثيرية التي تتعمق وتتفاعل مع شبكة العلائق التي تحدد شكل الصورة، واللباس أحد هذه العناصر المهمة على مستوى الوسيط السينماتوغرافي، التي تكمن خصوصيته في كونه يعبر عن أكثر من مستوى، ومن ثم تأتي تباعا المستويات الأخرى المرتبطة بالقيمة التعبيرية للباس بشكل أساسي داخل المنجز الدرامي. وبما أن – اللباس– له خصوصية تشكل ملامح الصورة، وفعل التأثير في الشخصية الدرامية، أو ما يمتلكه من قيمة معلوماتية مباشرة وغير مباشرة، فأهميته تبرز بشكل أكثر وضوحا وتأثيرا في المسلسل الدرامي التلفزيوني لأسباب عديدة؛ في مقدمتها أن المتلقي لم يعش أو يعرف تفاصيل الحياة التاريخية الأندلسية، لذا فإن اللباس هو أحد العناصر الجاذبة له، فالحدث التاريخي والشخصية التاريخية تحقق مصداقيتها بشكل مباشر عبره، الذي يتجاوز وظيفته الأساسية صوب انتاج دلالات تعبيرية شتى، هذ التداخل ما بين اللباس والتاريخ هو ما أثار تحديد الكيفيات التي تحقق بها اللباس تعبيريته في تحليل عينات من مسلسل " ملوك الطوائف" القادرة على التعبير عن زمكانية الأحداث، كونها بنية أيقونية تحيل بشكل مباشر إلى زمانها ومكانها، وهو ما يعني مد المتلقي بمصدر معلوماتي مهم يدفعه للدخول إلى عالم أحداث المسلسل التلفزيوني.

المبحث الأول: العمامة في الدراما التلفزيونية

أ–مشهد العمامة عند القاضي أبو القاسم بن عباد وابنه عباد وإسماعيل، والوزير أبو عبد الله[10].

ب–مشهد العمامة عند الوليد بن جوهر ملك قرطبة[11].

المبحث الثاني: العمامة في المصادر والدراسات التاريخية

عرف المجتمع الأندلسي تنوعا في لبس العمائم، منها تلك التي اختص بها الأمراء والولاة كالعمامة المذهبة ذات الشرب، و العمامة المقصورة و العمامة ذات " الذؤابة" التي تعبر عن علو المرتبة والشرف التي لبسها خاصة المجتمع من العلماء و الفقهاء، في حين كانت العمامة المسماة ب " الكرازى" المصنوعة من الصوف يلبسها عامة الناس. فمن نوعية العمامة يمكننا معرفة الفئات الاجتماعية للمجتمع الأندلسي و تحديد نوعية الانتماء الطبقي لكل فئة من الفئات."كانت العمائم أكثر شيوعا السود، وبها تميز أهلها وامتد استعمالها إلى بعض الأقاليم"[12],

غير أنه مع مرور الزمن اختلف الأمر بالنسبة للبس العمامة عند العرب. لبسها سادتهم ورؤساؤهم في الجاهلية والإسلام، وكانت تعرف أيضا ب "التاج "و "العصابة"[13]. كانت للعمائم فوائد جمة ذكرها **ابن قتيبة** في قوله: "قيل لأعرابي إنك تكثر لبس العمامة، فقال: إن شيئا

فيه السمع والبصر لجدير أن يوقى من الحر والقر"[14]. وذكروا العمامة عند **أبي الأسود الدؤلي** عند قوله: "جنة في الحرب ومكنة من الحر، ومدفأة من القر، ووقار في الندى، وواقية من الأحداث وزيادة في القامة، وهي بعد عادة من عادات العرب"[15]. انتقلت العمامة إلى الأندلس مع مجيء العرب الفاتحين لها، وأصبحت سمة العرب والأمازيغ.

العمامة قطعة القماش التي تلف حول الرأس وحدها، أو قطعة القماش التي تلف عدة لفات حول الطاقية[16]، وهي كل ما يلف على الرأس (ج) عمائم[17]، فهي اللباس الذي يلاث على الرأس تكويرا18. والعمائم أنواع تلبس حسب المكانة الاجتماعية لحامليها، فهناك عمائم للخلفاء وعمائم للعلماء وأخرى للفقهاء،[19] كما كانت تختلف من حيث النسيج المصنوعة منه، والذي يستخدم للعمامة به خليط من الكتان والصوف والحرير[20] ، فمنها عمائم الفوط الملونة، وعمائم الوشي المطرزة بالحرير، وكذلك المطرزة بالذهب، ومنها ما كان من القصب وهي من رقيق الكتان الناعم، وكانت تختلف ألوانها فمنها ما كان لونه أبيض، ومنها ما اتخذ اللون الأصفر أو الأخضر أو الأسود.[21]

تسمى العمامة أيضا العصابة، وهي ما يلاث على الرأس تكويرا،[22] نقول عمم الرجل أي سود، لأن تيجان العرب العمائم، فكما قيل في العجم توج من التاج، فقيل في العرب عمم، والعرب تقول للرجل إذا سود قد عمم، قال العجاج: وفيهم إذ عمم المعمم، تعد العمامة فخر العرب وعلامة عزهم، وأحسن ملبس يضعونه على رؤوسهم.[23] العمامة لباس الأشراف السادة الكرام، بذلك مدحها الشاعر بقوله:

تنخبتها للنسل وهي غريبة فجاءت به كالبدر خرقا معمما[24].

قال الإمام **علي** رضي الله عنه :"عمّمني رسول الله (ص): فسدلها بين يدي، وقيل أيضا، اعتم فسدل عمامته بين كتفيه"،[25] فسدل العمامة إرسال العذبة إلى الأمام أو الخلف وأصل السدل: الإرخاء والإرسال، يقال: سدل الشعر والثوب والستر أرخاه وأرسله. فالسدل هو أن يرسل طرف العمامة، واعتبر سدل العذبة وهي طرف العمامة والأصل أن ترسل بين الكتفين[26]. وكانت تلبس إما (إحتناكا) أو (اعتجارا)؛ والاعتجار: لف العمامة دون التلحي، وقد تلحى الرجل إذا جعلها تحت ذقنه، واقتطعها إذا لم يتلح بها بل لواها على رأسه ولم يسدلها[27]. كانت العمائم في صدر الإسلام متنوعة من حيث حجمها وشكل تكويرها ولبسها، فقد روي أن النبي (ص) صعد المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه[28].

العمامة قد تكون تحت العمامة قلنسوة أو لا تكون[29]. وهي لباس الرأس، وكانت تمتاز بالطول، عرفت في الجاهلية والإسلام، قال عنها **عمر بن الخطاب** رضي الله: " العمائم تيجان العرب"[30]. كانت أكثر أغطية الرأس الشائعة بين مختلف عناصر المجتمع، وهي ما يلف على الرأس ويدر عليه قليلا[31]. وسمة العرب والمسلمين فقد كان رسول الله (ص) يعتم، والخلفاء من بعده[32].

العمامة كانت مفضلة عند العرب والأكثر أهمية منذ عهودهم القديمة، فهي تعد فخر العرب وعلامة عزهم وأحسن ملبس يضعونه على رؤوسهم. تعد العمامة من أروع ما اختص به العرب واشتهروا، فقيل إن " العمائم مظهر من مظاهر الهيبة، ويتفنون في لبسها ويتباهون فيها لأنها كانت رمز للسيادة والشرف، فقد قال **الأحنف**: "لاتزال العرب عربا ما لبست العمائم وتقلدت السيوف"[33]. يرى **الجاحظ** أن العمامة كانت رمزا وتاجا عربيا، لبسها سادتهم ورؤسائهم في الجاهلية والإسلام' واتخذ أهل الأندلس العمائم[34] ذات الذؤابات، فأوضح **ابن منظور** أن الذؤابة هب أعلى كل شيء، وتستعار للعزة والشرف، فيقال ذؤابة قومهم في أشرافهم وأعلاهم.[35] من عادة أهل الأندلس عدم لبس العمائم خاصة في الشرق، غير أن لبسها اقترن بالفئة المثقفة في الأندلس، وكذلك ارتبطت بعنصر الأمازيغ[36].

ملاحظة: إن أهل الأندلس كانوا لا يعرفون العمامة التي كانت عند أهل المشرق، وإذا رأوا في رأس مشرقي داخل إلى بلادهم شكلا منها أظهروا التعجب والإستطراف، ولا يأخذون أنفسهم بتعليمها، لأنهم لم يتعادوا ولم يستحسنوا غير أوضاعهم. وأستدل على أن أهل الأندلس كانوا لا يستطرفون التعمم، "فبالصور المنقوشة على العلب والصناديق العاجية، إنتاج لدار صناعة قرطبة ومدينة الزهراء من عصر الخلافة، تمثل لنا أشخاصا من الطبقة الخاصة في المجتمع القرطبي جالسين، ينتشون بسماع لحن زامر أو عواد أو دفوف في مجالس الطرب عقدوها في الجنات والبساتين، وصور فرسان من البيازرة يركبون الخيول ويحملون على أكفهم صقورا وبزاة، وأخرى لصيادين للوحوش يطعنون بعضها برماحهم، وجميع هذه الصور المنقوشة تمثل الرجال حسر الرؤوس، وقد بدا الشعر في جميعها منسدلا على الجباة، ويدور بحيث يغطى خلف الرأس ويصل إلى نهاية العنق والكتفين وكأنه خوذة يضعها الرجل على رأسه"[37].

فما ألمس في الدراما التلفزيونية هو تعمم كل طبقات المجتمع، ومن الأدلة المعبرة عن ذلك أن الفقيه **يحي بن يحي الليثي** كان لا يلبس العمامة، فلما سئل عن ذلك قال: "هي لباس الناس في المشرق وعليه كان أمرهم في القديم، فقيل له: لو لبستها لاتبعك الناس في لباسها، فقال: قد لبس **ابن بشير** الخز (يقصد القاضي **محمد بن بشير المعافري** قاضي قرطبة في عهد الأمير **الحكم الربضي**) فلم يتبعه الناس، وكان **ابن بشير** أهلا أن يقتدى به، فلعلي لو لبست العمامة لتركني الناس، ولم يتبعوني كما تركوا **ابن بشير**"[38]. خصصت العمائم الخضر للقضاة والكتاب، بينما لم يكن عامة الأندلسيين يتعممون أصلا[39].

أما العمامة عند الأمازيغ، فكان رؤسائهم في الأندلس يؤثرون العمائم، فكانت العمائم من بين التحف والهدايا التي يهادى بها خلفاء بنى أمية رؤساء البربر ووجوههم المستأمنين، وخير مثال على ذلك لهذا النص الذي بين أيدينا "ما خلع به **عبد الرحمن الناصر** على **حميد بن يصل** و**القرشي السليماني** من عمائم الشرب المذهبة، وصلة **الحكم المستنصر بالله لأحمد بن عيسى** شيخ بنى محمد إذ هاداه بثلاثة عمائم خز أحدها سمائية، والثانية حمراء، والثالثة خضراء، وصلته **لإبراهيم بن عيسى** أخ **أحمد** المذكور بثلاثة عمائم خز تفاحية وخضراء وفيروزية[40].

وفي سنة 362 هـ أرسل **الحكم المستنصر** إلى قائده **غالب الناصري** في جملة ما أرسله إليه مائة عمامة ملونة، ربما ليوزعها على رؤساء الأمازيغ لاستمالتهم.

ملاحظة أخرى: بخصوص العمامة البيضاء "فالأندلسيون اتخذوا التقاليد الشامية في أزياءهم التي كان يغلب عليها البياض، وهو اللون الذي اتخذه بنو أمية شعارا رسميا لهم مخالفا لشعار العباسيين في اتخاذهم اللون الأسود[41]. يعرفها (دوزي)، بأنها قطعة من القماش تلف حول الرأس وحدها، أو قطعة قماش التي تلف عدة لفات[42] حول الطاقية، والعمامة في العادة بيضاء اللون[43]. وعن لون لباس الأندلسيين أمدنا المغني **زرياب** بنص في غاية الأهمية حيث بين نوعية الملابس والألوان التي يرتدونها حسب اختلاف الفصول، فكانوا يلبسون اللباس الأبيض من أواخر شهر جوان إلى أول شهر أكتوبر، أما في باقي السنة فكانوا يلبسون اللباس الملون، فكان لباسهم في فصل الربيع عبارة عن جباب الخز[44] والملحم[45]، والمحرر والدراريع التي لا بطائن لها لخفتها. أما آخر الصيف وأول الخريف فكانوا يلبسون المحاشي المروية الثياب المصمتة وما شابهها من الثياب الخفيفة الملونة ذوات الحشو والبطائن الكثيفة، أما في فصل الشتاء فينتقلون إلى أخشن منها من الملونة، ويضيفون من تحتها صنوف من الفراء إذا احتاجوا لذلك[46]. في حين نجد في الدراما التلفزيونية يلبسها العامة والخاصة؟

شكلت العمائم جزءا مميزا في ملابس القضاة ميزتهم عن غيرهم من سائر طبقات المجتمع، إذ كانت تكشف عن منزلة صاحبها ومكانته في المجتمع، إذ كانت عمائم القضاة تمتاز دائما عن عمائم باقي الطبقات بكبر حجمها، كما تميزت عمائمهم بانتهائها من الخلف بالذؤابة المرخاة أو العذبة[47]. وتحدث **المقري** عن العمامة بقوله: " لا تكاد ترى فيهم قاضيا ولا مفتيا مشارا إليه وهو بعمامة"[48]. والأكثر أهمية عندهم، وهي في أبسط صورها تلف على الرأس لفة واحدة أو عدة لفات. ومع ذلك كانت العمائم لباس الرأس المفضل للعلماء والفقهاء، "فقد ذكر **الزهري** أن **المستنصر بالله** أمر بالمناداة في أزقة قرطبة بألا يتعمم رجل لا يحمل جامع المدونة حفظا وفقها، فتعمم في قرطبة آنذاك ثلاثمائة رجل ونيف"[49].

أخرج من هذا إلى أن أهل الأندلس كانوا لا يميلون إلى عادة تغطية الرأس بالعمائم باستثناء أهل العلم من الفقهاء، وكذلك رؤساء الأمازيغ، وقلما وجد في الأندلس من يتعمم، والذؤابة لا يرخيها إلا العالم، ولا يصرفونها بين الأكتاف وإنما يسدلونها من تحت الأذن اليسرى، "وهذه الأوضاع التي بالمشرق في العمائم لا يعرفها أهل الأندلس، ولا يأخذون أنفسهم بتعليمها، لأنهم لم يعتادوا ولم يستحسنوا غير أوضاعهم"[50]، وأغلب الرجال كانوا حاسري الرؤوس بوجه عام[51] .

الأكثر شيوعا في شرق الأندلس أن الرجال يتركون رؤوسهم مكشوفة، وفي ذلك يقول **ابن سعيد:** وأما زي أهل الأندلس فالغالب عليهم ترك العمائم، لا سيما في شرق الأندلس، وقد تسامحوا بشرقها في ذلك، ولقد رأيت **عزيز بن الخطاب** أكبر عالم بمرسية حضرة السلطان ذلك

الأوان، وإليه الإشارة. خطب له الملك في تلك الجهة، وهو حاسر الرأس، وشيبه قد غلب على سواد شعره، وأما الأجناد وسائر الناس فقليل منهم من ترك بعمة في شرق منها أو في غرب. و**ابن هود** الذي ملك الأندلس رأيته في جميع أحواله ببلاد الأندلس وهو بدون عمامة[52].

المبحث الثالث: القميص في الدراما التلفزيونية

أ–مشهد زي القميص عند العامة في السوق[53]

ب–مشهد ابن عبدوس وابن زيدون في الصالون الشعري عند ولادة ابنة المستكفي بقرطبة[54]

ت–مشهد ولادة ابنة المستكفي في صالونها الشعري مع الجواري[55]

ث–مشهد ولادة كتب أبيات شعر جريئة في عصرها، وطرزتها على عاتقي ثوبها الحريري[56]

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتيه تيها

أمكن عاشقي من صحن خدي وأعطي قبلتي لمن يشتهيـــها[57]

المبحث الرابع: القميص في المصادر والدراسات التاريخية

القميص معروف، مذكر. وقد يعني به: الدرع، فيؤنث. والجمع: أقمصة، وقمص، وقمصان. وقمص الثَوب: قطع منه قميصا، وتقمص قميصه: لبسه[58]، القميص بفتح القاف، ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب ولا يكون إلا من قطن أو كتان أو صوف[59]. وردت لفظة القميص في القرآن الكريم في سورة يوسف ست مرات، كما وردت في الحديث النبوي في حديث **أم سلمة**: (كان أحب الثياب إلى رسول الله (ص) القميص)[60]. جاء ذكر القميص في الأحاديث النبوية، فقد ورد عن **جابر بن عبدِ الله** رضي الله عنه أنه سمع عن النبي (ص): أتى الرسول (ص) بن أبي بعد ما أدخل قبره، فأمر به فأخرِج، ووضع على ركبتيه، ونفث عليه من ريقه، وألبسه قميصه، فالله أعلم[61].

جاء القميص في شعر **امرئ القيس**:

وأدبرن كالجزع المفصل بينه بجيد الغلام ذي القميص المطوق

أما قمصان الأغنياء فهي مزركشة الحواشي والفتحـــات[62]

عادة هيئة القميص أن يكون له كمان واسعان للغاية يهبطان إلى المعصم ويتدلى إلى منتصف الساقين[63]، هوعبارة عن ثوب من قطع عديدة ومخيطة، وله كمان طويلان يصلان إلى الرسغ وإلى منتصف الساعد[64]. هو لباس داخلي يغطي الجلد وتغطيه ثياب خارجية، أما قميص المغاربة فله كمان مفتوحان، وكل كم من هذين الكمين يبلغ طوله أحيانا خمس أذرع، ويعلقان غالبا فوق الظهر بحيث تظل الذراعان مكشوفتين، وحول العنق يكون هذا القميص دائما مطرزا بالحرير الأصفر[65]، يلبس تحت الثياب يصنع من القطن أو الكتان أو الصوف، أو الشاش

الموصلي أو الحرير. تزركش الحواشي عادة وتطرز بالحرير[66]. يختلف القميص في أشكاله منه الطويل ومنه القصير[67]، وقد شاع لبسه في أوساط الأندلسيين.

يقول **الجاحظ**: إن القميص والسروال هما الشعار وسائر الثياب الدثار[68]. كان الخليفة **هشام بن عبد الملك** يرتدي قمصان من النوع الفاخر تماشيا مع ما كانوا يرتدونه من ألبسة الخز والوشي[69]. لبسه الخلفاء والشعراء، وقد لبسه العامة، وكان من أقمشة رخيصة الثمن كالقطن والكتان، وامتازت القمصان بأن لها فتحة من الأمام، تصل إلى السرة[70].

تداول المؤرخون شعر **ولادة بنت المستكفي** حتى وصل إلينا كواحدة من أشهر نساء العرب قاطبة، وكل من اقترب منها وعاصرها وعاشرها حصل على حصة من شهرتها، وعرف من خلال **ولادة**، حتى والدها الخليفة شهرته كوالد **لولادة**، فاقت شهرته كخليفة في زمنه وحتى الشاعرة **مهجة القرطبية**، التي لم تقل عن **ولادة** بالجمال وقرض الشعر، اشتهرت هي الأخرى بفضل **ولادة** صاحبتها، وبعد وفاة والدها الخليفة **المستكفي**، وسقوط الخلافة الأموية، تحررت **ولادة** من قيود والدها والمحيطين به، فحولت قصرها إلى مجلس وصالون أدبي شهير في قرطبة، اجتذب الأدباء والوزراء إليه، ومعظمهم سحروا بجمالها، وانبهروا بعذوبة ورشاقة وعمق شعرها، ونباهتها، فأقبلوا عليها لنيل رضاها، وشجعهم اختلاطها بهم، وسهولة حجابها غير المحتشم تماما كباقي النساء، فكانت جريئة بالمجاهرة بعشقها، وبملذاتها، لدرجة إنها كتبت شعرا جريئا على عاتقي ثوبها الحريري، تقول فيها:

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتيه تيها

أمكن عاشقي من صحن خدي وأعطي قبلتي لمن يشتهيها[71]

كانت أزياء الطبقة الحاكمة مميزة وخاصة بهم، فكان من الضروري أن ترسم أسمائهم أو علاماتهم على ثيابهم المصنوعة من الحرير أو الديباج في دور طراز خاصة للقصر الملكي. وكان بعض أمراء الأندلس لهم اتجاه ايجابي نحو التأنق في الزي، مما جعل إقبال الأندلسيين نحو تطوير ملابسهم وأزيائهم، والذي ساعد على ذلك هو توفر الحرير الطبيعي بمدن قرطبة وبجانة وألمرية، مما جعل هذه المدن تشتغل وتشتهر بصناعة الديباج والحلل الموشي[72]، لتوفر دودة القز وأشجار التوت المقومان الرئيسيان لهذه الصناعة. اشتهرت كذلك مدينة غرناطة بصناعة الحرير حيث أطلق عليه اسم" الملبد المختم " ذي الألوان العجيبة[73].

تطورت صناعة النسيج في عصر دولة ملوك الطوائف بصناعة أنواع عديدة من المنسوجات، منها النسيج الفاخر المطرز والموشي بخيوط الذهب، ومن المدن التي اشتهرت أيضا هي: مرسية وغرناطة ودلاية، والمنسوجات التي اشتهرت في الشرق مثل "الأصبهاني" و"الجرجاني" حيث

برعت ألمرية في صناعته[74]. كان بألمرية من طرز الحرير 800 طراز تعمل بها الحلل والديباج والسقلاطون والأصبهاني والجرجاني والستور المكللة، والثياب المعينة والخمرة والعتابي والمعاجز، وصنوف أنواع الحرير[75].

ملاحظة: أغفل المخرج إدراج اللون الأبيض للرجال والأسود للنساء في زي القميص الأندلسي، وهذا يخالف طبائع الأندلسيين، ف"غالبا ما يلبس القميص الأبيض اللون"[76]، ويظهر ذلك جليا في الإستقبال الذي خصه أهل غرناطة للسلطان **أبي الحجاج يوسف الأول** بوادي "آش" شمال شرق غرناطة، فقد ذكر **ابن الخطيب** أن الأهالي استقبلوه بملابس بيضاء: "واستقبلتنا البلدة –حرسها الله– في تبريز سلب الأعياد احتفالها وخصها وحسنها وجمالها، نادى بأهل المدينة موعدكم يوم الزينة، فسمحت الحجال برباتها، والقلوب بحياتها، والمقاصر بجوارها والمنازل بدورها، فرأينا تزاحم الكواكب بالمناكب، وتدافع البدور بالصدور بيضاء كأسراب الحمائم، متلفعات بمروطهن تلفع الأزهار بالكماكم"[77].

ملاحظة أخرى: لم يدرج في الدراما التلفزيونية اللون الأسود في قميص النساء الواسع الأكمام، والذي يجعلن فوقه الخمار الأسود، أو الأزرق، فكن يلتحفن به ويجعلن هذبه على أكتافهن من أمام ومن خلف. دليلنا على ذلك النص التاريخي: "كان لباس نساء الأندلس قميص أسود واسع الأكمام، يجعلن فوقه خمارا أسودا أو أزرقا يلتحفن به ويجعلن هذبه على أكتافهن من أمام ومن خلف يمسك بمشبك فضي مصنوع بطريقة فنية[78] . فقد كانت النساء تفضلن ارتداء القميص[79]. أما فيما يخص القميص "الصديري" فهو ثوب قصير يغطى نصف الجسم من أعلى، مفتوح الأمام، وقد يزرّر بأزرار متعددة، لا طوق له ولا كمين، يتخذ من النسيج القطني الأبيض، وقد تتخذ ظهارته من الجوخ أو الحرير[80] ، وقد قيل درع المرأة قميصها[81].

المبحث الخامس: الرداء في الدراما التلفزيونية

أ–مشهد القاضي أبو القاسم ابن عباد وابنه إسماعيل، والوزير حبيب، والوزير أبو عبد الله يرتدون الرداء[82]

ب– مشهد خادم الشاعرة ولادة بنت المستكفي، وخادم الشاعر ابن زيدون يرتديان الرداء[83]

المبحث السادس: الرداء في المصادر والدراسات التاريخية

الرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة والثوب، يستر الجزء الأعلى من الجسم فوق الإزار والوشاح (ج) أردية[84]. وهو ثوب مستطيل الشكل، يوضع على المنكبين وفوق الكتفين[85]، يتلازم لبسه مع الإزار فيما يعرف بالحلة، وهو أطول منه، وقد يلبس مع القميص أو معهما معا[86]. تردّد ذكره في المصادر العربية، مما يدل على كثرة استعماله، وأن اسمه يدل على أنه كان يلبس في ظاهر البدن، وليس من الألبسة الداخلية[87]، فهو من ألبسة الخارجية للرجال، يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة، يستر الجزء الأعلى من الجسم؛ كالإزار والإزارة والوشاح[88].

ذكرت المصادر رداءا "سنبلانيا" كان على الخليفة **علي**، ورداءا كان على **القاسم بن محمد**. تذكر كثير من النصوص الأردية مصبغة إما؛ بالعصفر كالرداء الذي كان يستعمله **عروة بن الزبير**، أو ممصرا أو بالزعفران كالرداء الذي كان يلبسه **القاسم بن محمد** حين أعرس، والذي كان يلبسه **الوليد بن يزيد**. والغالب أن الرداء يلبس بلا إزار، ويلبس الإزار مع ألبسة أخرى، وقد دخل **حماد الراوية** على **الوليد بن يزيد**، فإذا هو على سرير ممهد وعليه ثوبان: إزار ورداء يقيتان الزعفران قيا. يلبس الرداء مع الإزار والقميص، فيروي **خالد بن أياس** "رأيت على **سعيد بن المسيب** قميصا إلى نصف ساقيه، وركبه طالعة أطراف أصابعه، ورداء فوق قميصه خمس أذرع وشبرا. وكان على **محمد النفس الزكية** كذلك حين ثار قميص غليظ ورداء قرقبي مفتول، وقد يلبس الرداء مع القميص، فتروي **أم كثير** أنها رأت **عليّا** ومعه مخفقة، وعليه رداء سنبلاني، وقميص كرابيس، وإزار كرابيس إلى نصف ساقيه الإزار والقميص[89]. الرداء في الأندلس هو الوشاح، ويقع على المنكبين ومجتمع العنق، وهو ما يشمر على النصف الأعلى من الجسم لتغطيته، ويكون من قطعة واحدة من القماش، يلف على هذا النصف. قد يكون طويلا واسعا، وقد يكون قصيرا. وقد يلف على الجسم رأسا، وهو الغالب، وقد يلف فوق ألبسة أخرى. أما الرداء العلوي فيمثله قميص ويليه من أسفل السروال ظاهرا[90] .عندما قعد **عبد الرحمان الناصر** في المجلس الكامل بقرطبة لأخذ البيعة من أعمامه وصلوا إليه، وعليهم الأردية البيض بزي الحزن[91].

ملاحظة: ثلاثة أنواع من الملابس ورد ذكرها كثيرا في الأحاديث النبوية وهما الرداء والإزار أو المئزر أو الشملة، ما يهمني هنا هو الرداء، فالرداء قدم في الدراما التلفزيونية وهو عبارة عن ثوب داخلي يحيط بالبدن، وهو لباس للمرأة والرجل، يلف به الجسم، ثوب قصير لا يكاد

يصل إلى الأرض، غير مفتوح عند الرقبة، غير مقفل من الأمام بأزرار، وواسع الأكمام، وغير مقور تمام التقوير في موضع الرقبة ، ولم أرى في زي الخادم القباء والمنطقة.

تميز زي الخادم بلبس القباء والمنطقة دائما، ولكنهم لبسوا أيضا الرداء. والقباء هو ثوب طويل قد يصل إلى الأرض ومفتوح عند الرقبة، مقفل من الأمام بأزرار، وكان ضيق الأكمام. وعند (دوزى) Dozy ثوب طويل أزرق مقفل من الإمام بأزرار، ومقور تمام التقوير في موضع الرقبة،[92] أما المنطقة فهي كل ما شد به الإنسان وسطه، والمنطق قد يطلق على الإزار. أما النساء الأندلسيات فكن يفضلن ارتداء: الغفار والقميص والسرويلات والرداء والعباءة والعمامة[93]. كما كن يستخدمن الحرير لصناعة الألبسة الفاخرة، خاصة النسوية منها، وهو ما يعبر على رفعة ذوقهم وتحسن مستواهم المعيشي.

المبحث السابع: القلنسوة في الدراما التلفزيونية

أ–مشهد خلف الحصري يرتدي القلنسوة في السوق[94]

ب–مشهد الوزير اليهودي ابن النغالة مع ابنه يوسف[95]

ت–مشهد خلف الحصري والمعتضد يرتديان القلنسوة[96]

المبحث الثامن: القلنسوة في المصادر والدراسات التاريخية

القلنسوة ما يغطى الرأس من الوشي أو الخز أو الصوف أو الفراء. وكانت من ألبسة الرأس عند المسلمين، وكان **الرسول** (ص) والصحابة يرتدون القلنسوة تحت العمائم، قال **علي** كرّم الله وجه: " تمام جمال المرأة في خفها، وتمام الرجل في كمته (أي قلنسوته)"[97]. تعرف القلنسوة كذلك في بلاد المغرب حاليا "الشاشية" وهي توضع على الرأس تكون مصنوعة من القماش أو الجلد[98]. وهي من ملابس الرأس المهمة وقد عرفها **ابن منظور** بأنها من قطع الملابس التي توضع على الرأس فيتجمل بها صاحبها[99].

يذكر **الكليني** أن الرسول (ص) كان يلبس القلانس "اليمنية" والبيضاء و"المضرية" ذات الأذنين في الحرب. ويذكرعن **جعفر الصادق** أنه قال لرجل اعمل لي قلانس بيضاء ولا تكسرها، فإن السيد مثلي لا يلبس المكسر. وفي رواية أخرى ولا تجعلها مصمتة فإن السيد مثلي لا يلبسها[100]. التقليس لبس القلنسوة، عن **عائشة** رضي الله عنها ذكرت: " أن النبي (ص) كان يلبس من القلانس في السفر ذوات الآذان، وفي الحضر المشمرة يعني الشامية[101]. القلنسوة كما يرى (دوزي)، طاقية وشاعت في الأندلس، وأنها تدل على طاقية أو عرقية توضع تحت العمامة[102]. القلنسوة والقلنسية، إذا فتحت القاف ضممت السين، وإذا ضممت القاف كسرتها، أي السين، وقلبت الواو ياء، وكذلك القلسوة والقلساة والقلنيسة، وتلبس على الرأس معروف، والواو في قلنسوة للزيادة غير الإلحاق وغير المعنى، أما الإلحاق فليس في الأسماء مثل فعللة، وأما المعنى فليس في قلنسوة أكثر مما في قلساة. وفي التهذيب: فإذا جمعت أو صغرت فأنت بالخيار، لأن فيه زيادتين، الواو والنون، فإن شئت حذفت الواو فقلت: (ج) قلانس، وإن شئت عوضت فقلت: قلانيس[103]. هي كذلك لباس مستدير مبطن من الداخل، يوضع على الرأس، يصنع من القماش الصديري ذا الثوب القصير الذي يصنع بالجوخ، أو من الحرير والقطن ذا خطوط ملونة[104].

هزأ الشاعر **أبا دلامة** بالقلنسوة حينما صرح بأنها تميزت القلانس في العصر العباسي بالطول، وقد ذكر بعض المؤرخين أن الخليفة العباسي كان قد فرضها على المقربين منه، وكانت هذه القلانس الطوال المعروفة بالمدينة، يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها السواد، حتى أن كتب **أبو الفرج الأصفهاني** وشبهها بالدنان، حيث قال:

وكنا نرجي من إمام زيادة ... فزاد الإمام المصطفى في القلانس

تراها على هام الرجال كأنها ... دنان يهود جلـــلت بالبرانس[105]

ونفس الشيء حدث مع **أبي عامر**، فالقلانس الطوال في أيام الخليفة **المنصور**، في سنة ثلاث وخمسين ومائة أو نحوها، وفي ذلك يقول الشاعر:

وكنا نرجي من إمام زيادة ... فزاد الإمام المصطفى في القلانس[106]

ملاحظة: القلنسوة من ملابس الرؤوس ويتعمم فوقها، أو هي الطاقِية والظاهر أن هذه القلنسوة في مشهد كانت لاطئة قصيرة بدون عمامة ولا عصابة، وشائعة الاستعمال، ومصنوعة من الثوب. وفي مشهد آخر عالية بدون عمامة ولا عصابة أيضا، فالأندلسيون كانوا يرتدون على رؤوسهم قلنسوة فوقها عمامة، وهو لم أجده في المسلسل. "كان الأندلسيون يرتدون على رأسهم قلنسوة وعمامة"[107] تلبس تحت العمامة، وشائعة الاستعمال على الأخص في عصر الدولة الأموية[108]، حيث صنعت من الوشي أو الخز أو الصوف أو الفراء، وكانت محببة عند المسلمين[109]، أما في الصيف فيقتصر على القلانس المصنوعة من القش المضفور وتنتهي بأدنى بحواف عريضة.[110]

المبحث التاسع: السروال في الدراما التلفزيونية

أ– مشهد خلف الحصري، والخادم في الحمام يرتديان السروال[111]

ب–مشهد الجواري يرتدين السراويل الواسعة[112]

ت–مشهد ابن زيدون يرتدي السروال[113]

المبحث العاشر: السروال والحزام في المصادر والدراسات التاريخية

إن المعلومات التي انتهت إلينا بخصوص هذا اللباس ضئيلة جدا، ويبدو أن سبب إحجام الكتاب والمؤرخين عن ذكره يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم شيوعه بين الناس من جهة، وإلى كونه لباسا محدود الاستعمال من جهة ثانية. "والسراويل كانت شائعة الاستعمال في الأندلس، وهي تتدلى حتى تصل إلى مواضع الأقدام"[114]، و هي عادة ما تتألف من مجرة و ساقين[115]، وهي من ألبسة البدن الداخلية، تتميز في أنها تستر من الجسم أسفله، وتكون مفصلة ومخيطة. وهي على أنواع بحسب هيئتها منها؛ سراويل أسماط أي غير محشوة وسراويل مخرجة ومفرسخة وهي السراويل الواسعة116. تغطي السراويل السرة والركبتين وما بينهما، أو إلى القدمين (يُذكّر ويؤنّث)[117]، وأصل هذه الكلمة فارسية معربة، ومن المرجح أنه انتقل إلى العرب من بلاد فارس، وهي مشتقة من الفارسية القديمة "زرد أرد"، أو أعجمي معرب أصله من الفارسية (شروال– شلوار)، ويعرف بالإسبانية Zara– Guelles[118]. ومعناه: لباس يستر العورة إلى أسفل الجسم[119]. وقد شاع استخدامه في الأندلس[120]. فكان لباسا مشتركا بين الرجال والنساء على حد سواء[121].

لبس الرجال والنساء السروال على حد سواء، ولا ينحصر لبسه على علية القوم إنما كان يلبسه عامة الناس[122]. وعليه فإنها تختلف في شكلها ونوعها ولونها من فئة إلى أخرى، لأنها اتخذت من قبل مختلف الطبقات التي تتفاوت في المركز الاجتماعي والمادي. يقول **الجاحظ**: إن القميص والسروال هما الشعار وسائر الثياب الدثار[123], كان المسلمون يلبسون السراويل منذ عهد رسول الله (ص) وكانت واسعة طويلة، والسراويل أستر للعورة من سائر الملابس[124]. فيما يخص أزياء الجواري والراقصات والعازفات فكن يلبسن ملابس شفافة سهلة الخلع، وكان اللون الأحمر هو المفضل، ويذكر أن جارية مشت بين يدي **المعتمد بن عباد** وعليها قميص لا تكاد تفرق بينه وبين جسدها[125]، ثم كان السروال شائع الاستعمال في الأندلس، وكان أبيض اللون يصنع من الكتان[126].

ملاحظة: لم أشاهد في الدراما التلفزيونية سروالا قصيرا أو طويلا ضيقا يحكم بشريط أو حزام، بقدر ما استعمل المخرج السراويل العريضة والفضفاضة، وغاب اللون الأبيض بتاتا. "كان الرجال والنساء يرتدون في فصل الصيف فوق الجسم مباشرة أقمصة مصنوعة من الكتان أو

القطن يليها سراويل بيضاء[127]، أو سراويل ضيقة تصل حتى الأقدام[128]، سراويل طويلة وضيقة لا تتجاوز الركبة وتحكم بشريط أو حزام[129]، تشد عند الخصر، ثم تعرض وتنتهي بفتحتين ضيقتين لدخول الرجلين منهما.[130]. ورد في حديث **أبي هريرة** أنه كره السراويل المخرفجة، أي الواسعة الطويلة، وقد اشتهر الفرس بها. والظاهر أن الرسول (ص) كره السراويل الواسعة الطويلة، لأنها كانت من سنة الأعاجم، فأراد عدم التشبه بهم[131]. وجدت في الأندلس بعض السراويل التي انتشرت بين فئات العامة، وكانت تتميز بوجود تكّة، تربطها ويتدلى جزء منها من الأمام، وكانت أغلبها تصنع من النسيج الرخيص كالكتان[132].

بات السروال لباسا مهما شاع بين طبقات المجتمع الأندلسي من الخلفاء والسلاطين والحكام. ويعتبر بالإضافة إلى ذلك من لباس الكتاب والفقهاء والقضاة وقادة الجيش والجند. وكان الأغنياء من التجار يلبسون القمصان والأردية فوق السراويل. ولما كان السروال لباسا عاما، لبسه أعاظم الناس وأصاغرهم. أصبح السروال ذا أهمية خاصة عندما شكل زيا رسميا لرجال الدولة، بالإضافة إلى أزياء أخرى استعملت معه. ومع ذلك، فينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن كل طبقة من الطبقات التي سبقت الإشارة إليها كانت تختلف سراويلها من حيث شكلها ولونها ومناسبات لبسها. **فما هو الحزام؟**

ب–الحزام: بكسر الحاء والحزامة والمحزم والمحزمة، اسم ما حزم به، وجمع الحزام والحزامة: حزوم، وجمع المحزم والمحزمة، المحازم. واحتزم الرجل وتحزم: إذا شد وسطه بحبل، والحزام شريط من الجلد أو غيره يلتف حول الوسط. الحزام: بكسر الحاء والحزامة والمحزم والمحزمة: اسم ما حزم به، وجمع الحزام والحزامة: حزوم، وجمع المحزم والمحزمة: المحازم. واحتزم الرجل وتحزم: إذا شد وسطه بحبل، والحزام شريط من الجلد أو غيره يلتف حول الوسط[133].

المبحث الحادي عشر: النعال؛ القرق؛ الخف؛ البلغة؛ في الدراما التلفزيونية

أ–مشهد الحصري ونعله[134]

ب -مشهد الوليد بن جوهر مع حاشيته بقرطبة يرتدون الخفاف والأحذية[135]

المبحث الثاني عشر: النعال؛ القرق الخف؛ البلغة؛ في المصادر والدراسات التاريخية

إن مجال التطور والتحديث عند تناول لباس القدمين في الأندلس يعد محدودا، نظرا لإهمال المؤرخين له ،إذ نادرا ما تشير إليه المصادر، ولتغطية هذا النقص اعتمدت على بعض الإشارات الواردة في النوازل و الكتب الفقهية، ومن ألبسة القدمين المعروفة في الأندلس أذكر.

أ-النعال: جاء في كلام **الأحنف بن قيس** قوله: " استجيدوا النعال فإنها خلاخيل الرجال"[136]. تعد من ضمن عدة أنواع من لباس القدمين الذي لبسه الخاصة والأعيان، ولعل أشهرها ما انتعله الحكام من نعال جلدية التي تتخذ أساسا من فراش جلدي أو نحوه يوضع فوق القدم، ويشد إليها بواسطة شريطين من الجلد يمر أحدهما وسط الرجل، والآخر بين الأصبع الأكبر والذي يليه[137]. ويبدو لنا من خلال كتب الحسبة أن صانعي النعال عادة ما يلجئون إلى أساليب الغش، وعليه كان حرص المحتسبين على منع صانعيها من تغليظ حواشيها قبل خرزها، مع منع الذين يفصلون الجلد الطري أن يحدوا على موضع القطع بقفا السكين أو بحديدة يتخذوها لإخفاء رقة الجلد[138].

بالنسبة للباس القدمين فقد انتعل البعض منهم النعل[139] والنعل المرقع[140]، فقد أشار **المراكشي** بأن النعال كانت من ضمن ألبسة القدمين التي يلبسها الأعيان حيث يشير إلى أن **ابن تومرت** كان يضرب شاربي الخمر بالنعال تشهبها بالصحابة[141] .كما لبسها العامة من

الناس، وحسبنا في ذلك الرواية التي أوردها صاحب" المستفاد "حيث يقول: ونزعنا ما كان بأرجلنا من النعال والأقراق بجري الماء تحسبا لأي مستجد[142] .

ب–القرق: انتشر انتشارا واسعا في المغرب والأندلس، وهو نوع من النعال يعرف صانعها بالقراق، وعليه فقد حرص رجال الحسبة على اختبار جلودها وتنظيفها قبل الشروع في صناعتها، وهذا ما يتجلى في قول **الجرسيفي**:[143] وأما الجلاسون لبيع القرق فمنهم طائفة أسوأ الناس تجارة وأرداهم معيشة، وذلك أنهم يشترون طرائح القرف على التأخير لغير أجل، فما باع قاضي ثمنه، وما لم يبع، يطلب بثمنه بقي ما بقي، ثم يقسم ثمن الطريحة على كل زوج ويرشمه. يعرف بذلك الرشم أنه اشتراه به ويأخذ الربح فيه، وقد زاد في قيمته للتاجر المذكور مثلها أو قريبا من مثلها، وفي تركهم على سبيلهم إقرار لنكرهم وإضرار للمسلمين. والواجب أن تحسم لهم تلك العلة، وتشد عليهم أبواب الربى، ويبيعون بالنقد أو النسيئة على الواجب أزواجا مفردة، ويلصق الأمين عليهم على القرق براءة يكتب فيها بيع تأخير، ليعلم بذلك المشترى فيأخذ أو يدع[144] .داعت صناعة الأقراق ولبسها في شتى أنحاء المغرب، فخصصت لها أسواق لبيعها كان أشهرها أسواق مدينتي فاس و سبتة[145]. وتعدى انتشار الأقراق حدود المغرب الأقصى لتشمل الأندلس، كما تنوعت أشكال القرق فمنها؛ العادية، ومنها "الزرارية" التي كانت تصنع بأزرار[146].

ت–الخف: حذاء جلدي يلبس فوقها حذاء آخر، والجمع خفاف، وكانت الأخفاف لدى الطبقة الميسورة تزركش بالذهب الأحمر وترصع بالدر والجوهر[147]، هو من ألبسة القدم، ونوع من صندل والتسمية خف تستعمل لكل أنواعه، سواء الخف البسيط، أو الخف المزركش، بالذهب والمرصع بالأحجار الكريمة، ولقد لبس الخف للرجال والنساء[148] . كان أهل الأندلس ينتعلون أحذية مصنوعة من الجلد أو من الحلفاء أو الفلين[149] وهو ما يلبس من القدمين إلى الكعبين، وقد يطول إلى نصف الساق أو يقترب من موضع الركبتين، كانت تصنع من جلد سميك ويغطي أكثر القدم، فكان الخف من ألبسة القدم للطبقة العسكرية وكان غالبا حذاء برقبة طويلة[150]. يعتبر الخف من بين ألبسة القدمين التي لبسها الناس في عهد المرابطين سواء كان ذلك في الأندلس أو في المغرب، ويتخذ من الجلد أو من الصوف أو الكتان أو غيره[151]، أما الأحذية كانت لا تعدو قباقيب من الخشب مزودة بأفرشة من أفرية الشياه، أو الأرانب التي تعرف ب Qirgassa [152]

ث–البلغة : والبلغة [153] لباس القدمين في عصر ملوك الطوائف و المرابطين، وهي عبارة عن نعل مشدود عليه رقعة مشدودة بحبال[154]. تنوعت أشكال البلغات منها؛ ما اتخذ من الحلفاء، ومنها ما كان فراشه من خشب الفلين[155] . تعدّ البلغة في عصر ملوك الطوائف والعصر المرابطي أهم لباس الفقراء والزهاد[156]. قد أجاز الفقهاء المسح على البلغة قياسا على الخف إذا كانت الرقعة تستر محل الوضوء. وإلى جانب البلغة لبس الأندلسيون " الهراكس" و تعني بلسان أهل فاس الأحذية الخشنة أو البالية، و قد أجاز الفقهاء الصلاة بها إذا أدخل رجليه فيهما

على وضوء. أما "الأمنوق" فهي نوع من الأخفاف المصنوعة من الجلد، وقد تكون من الصوف، كما لبس المغاربة ما يعرف "بالسباط الشفاري" الذي أجاز الفقهاء أيضا المسح عليه في حالة الوضوء[157]. ومنهم من كان حافي القدمين[158].

ملاحظة: اتضح لي وأنا أشاهد مسلسل "ملوك الطوائف"، أن عين الكاميرا كثيرا ما تحجب على المتلقي رؤية لباس القدمين، لذلك يصعب عملية التدقيق، كذلك لا تحدث أي صوت كالخفاف "الصرارة"، أما النعال استحال علي تمييزها بكعب أو بدونه، في حين برزت البلغة تقريبا في جميع المشاهد وبدون أن تشد برقعة مشدودة بحبال. واقتصر المخرج على نوع واحد من البلاغ المغربية، والمصنوعة من مادة واحدة، ولبسها الجميع عكس ما جاء في المصادر والدراسات التاريخية التي تحيل إلى تعدد أنواع و أشكال الخفاف، و لعل أكثرها رواجا الخفاف "الصرارة "، لأن النساء يستعملنها عادة فيلبسنها ويمشين في الأسواق ومجامع الناس، فيسمع صريرها.

نهي على لباسها كما نهي الخرازون عن صنعها، فإن تمادوا في ذلك نزلت عليهم العقوبة حسب رأي بعضهم.[159] لم يقتصر لباس الخفاف "الصراة" على النساء فحسب، بل هناك من الرجال من أقدم على لبسها، وهذا من باب إظهار الأناقة وحبّا للترف، غير أن لبسها لم يلق استحسانا لدرجة أن لابسها شبه بالمغني و الزامر[160]. كانت النساء تنتعل النعال الجلدية أو الخفاف، فالجلدية لها كعوب بالخفاف على عكس ذلك أي بدون كعوب، وهناك سوق مخصصة لهم تسمى سوق" الخفافيين" تباع فيها أنواع الأخفاف والنعال للنساء[161].

المبحث الثالث عشر: اللثام والبرنس في الدراما التلفزيونية

أ–مشهد مضارب لمتونة وكدالة وسائر صنهاجة في الصحراء المغربية[162]

ب–مشهد يحي بن إبراهيم وأصحابه مع الفقيه عبد الله بن ياسين القادم من السوس الأقصى[163]

ت–مشهد جهور وأصحابه يستقبلون يحي بن إبراهيم وأصحابه مع الفقيه عبد الله بن ياسين[164]

ت–مشهد أبو بكر بن عمر اللمتوني ويوسف بن تاشفين[165]

ث–مشهد عمامة أبو بكر بت عمر اللمتوني مع يوسف بن تاشفين بدون لثام[166]

ج–مشهد زينب النفزاوية بدون لثام سافرة الوجه[167]

المبحث الرابع عشر اللثام والبرنس في المصادر والدراسات التاريخية

أ– اللثام: بالكسر ما كان على الفم من النقاب، رد الرجل عمامته على أنفه[168]، وهو قطعة من بز يغطى بها البدو فمعظم الأحيان الجزء الأسفل من الوجه، واللثام وسيلة للتنكر لا يستعملها عادة إلا العرب الذين يقطنون الصحراء، واشتهرت به بعض القبائل المغربية وعرفوا بالملثمين[169]. يعد اللثام أهم عنصر في لباس الصحراء، وتضاربت أراء الرحال والمؤرخين حول أسباب اتخاذ هذه العادة، فربطها البعض باعتقادهم أن الفم عورة يجب إخفاؤها، فإذا أراد الرجل منهم أن يربط لثامه اختفى عن الأنظار وحتى عن أهله[170]. يرجع بعض المؤرخين سبب اتخاذهم اللثام لأجل التنكر وكوسيلة للخدعة في المعارك[171] ، ولكننا نرى أن هذا التفسير لا يعد مقبولا لأصل هذه العادة، فلو كان الأمر كذلك لأشارت المصادر إلى تغيير خططهم في الحروب اللاحقة. فيما ذهب بعض الشعراء إلى أنهم تلثموا من كثرة الحياء والحشمة، والشجاعة والاستعداد لخوض الحروب[172] ، يبدو أن هذا التعليل يندرج في سياق المدح الذي جبل عليه الشعراء بما يقتضيه ذلك من اختلاق الفضائل والشمائل، رجاء لنيل الهبات والإنعامات[173].

يرجع بعض المؤرخين تلثم بدو الصحراء إلى عوامل مناخية[174] لاتقاء منغصات جو الصحراء، لكن ما يدحض هذه الفرضية هو عدم تلثم النساء وهن يعشن جنبا إلى جنب مع الرجال، أضف إلى ذلك أن اللثام لدى قبائل صنهاجة الجنوب اتخذ طابعا غريبا و فريدا، فهم يرتادونه ليلا و نهارا أثناء الراحة أو العمل، بل ينامون و هم منقبون و يأكلون و هم ملثمون[175]، حتى أن الرجل عندهم لا يعرف إذا أماط اللثام عن وجهه، كما لا يعرف الشيخ من الشاب، ولا الكهل إلا إذا تنقب، و إذا قتل منهم رجل في معركة وزال قناعه لم يعرف من هو إلا إذا وضع القناع على وجهه. وهذا ما حذا **بالبكري** إلى التعبير عن ذلك بقوله: وصار ذلك لهم ألزم من جلودهم[176].

يرى **حسن أحمد محمود** أن الفرد لا يعتبر مكتمل الرجولة إلا إذا ارتدى لثامه، لذلك تحتفل الأسر عند بلوغ الأولاد سن الرشد، وهذا الاحتفال هو نذير باستكمال الفرد لحقوقه المدنية، واعتباره عضوا عاملا في المجتمع الملثم[177]. ومنهم من أعاده إلى الظروف المناخية

للصحراء[178]، ثم توارثه الأبناء عن الآباء، فأصبح مع مضي الزمن عادة متغلغلة في النفوس سمت إلى مرتبة العقيدة لديهم[179] . في حين يرى بعضهم ذلك يعود إلى اعتقادهم الراسخ بأن لبسه يقيهم من شر الحسد[180] وهي عادة مأخوذة من زنوج إفريقيا، وأن ظاهرة التلثيم لها أصول دينية سحرية قديمة[181].

ترجع تسمية الملثمين لظاهرة اللثام، لأن معظم القبائل العربية وغيرها من قبائل السودان كانت تتخذه، ومع ذلك لم يطلق عليها هذا الاسم، وإنما تسمية الملثمين تعود إلى شكل لثام المرابطين المختلف عن شكل اللثام الذي اعتادته مختلف القبائل بإضافة النقاب، وهو فوق اللثام حتى لا تبدوا منه إلا محاجر عينيه [182] . تعتمد هذه الاجتهادات على فتوى **ابن رشد** في تلثيم المرابطين حيث يقول: تلثيم المرابطين هو زيهم الذي اختاروه لأنفسهم ونشئوا عليه، وتوارثوه، ودرجوا عليه سلفا عن خلف، لأنه شعارهم الذي تميزوا به من سائر الناس في أول أمرهم[183]. قدم (دلالفس) Delafosse فرضية أساسها أن تغير المناخ بالصحراء من الرطوبة إلى الجفاف لم يسفر عن انتقال السكان المقيمين بها، بل غيروا أسلوب العيش، فتحولوا من مزارعين إلى رعاة، وللحفاظ على وجوههم وشفاهم من لفح الرياح والرمال التي تسبب العطش اتخذوا اللثام[184] . أما رواية **النويري** فتزعم أن المرابطين لما ملكوا البلاد ضيقوا اللثام[185] .

لا يمكن الجزم بأن المقصود من تضييق اللثام، هو شكل النقاب الذي لبسه المرابطون ابتداء من دعوتهم الإصلاحية، خصوصا وأن الجغرافي **اليعقوبي** قد أشار إلى ظاهرة اللثام منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي .كما أن رواية **ابن حوقل** في القرن4 / هـ 10 م تفيد استعمال النقاب بزمن طويل و هذا ما نستشفه من قوله: و لم ير لأحدهم و لا صنهاجة منذ كانت من وجوههم غير عيونهم[186] .تضييق اللثاملیس إضافة نقاب جديد بل تغيير طريقة ربط اللثام، وذلك بلفه جيدا على الوجه، وهو التضييق الذي ورد في رواية **النويري** عن أصل هذه العادة حين أمر مشايخ لمتونة النساء أن يسترن وجوههن باللثام و أن يضيقنه بهدف التنكر للعدو[187]، ومعنى ذلك أن اللثام لم يكن يستعمل فيما قبل ملتصقا بالوجه، ويمكننا مقارنة هذا التضييق بالعادة المتبعة في مملكة "مالي"، حيث كان الملك كلما زادت فروسية الفارس يلبسه سراويل متسعة، و كلما زادت فروسية البطل يزيد في كبر سراويله[188].

أشار **حسن أحمد محمود** إلى وجود نوعين من اللثام؛ نوع يسمى"الربط" لونه أخضر، وآخر يسمى" بالسمارى "لونه قرمزي[189] ، كما تغير لون اللثام من الأزرق إلى اللون الأسود الذي يرمز إلى الارتباط بالخلافة العباسية[190] ، وقد اختصت الفئة الحاكمة و الميسورة الحال بهذا النوع، و لعل ما يؤكد ذلك ما روي عن **المعتصم بن صمادح** صاحب ألمرية، الذي ارتدى ثوبا مرابطيا أسودا بهدف التقرب من المرابطين[191]، بينما اختص العبيد باللثم الأبيض[192].

اشترط **ابن عبدون** بأن لا يتلثم إلا صنهاجي أو لمتوني أو لمطي، ودعا العبيد الذين كانوا يتلثمون على غرار المرابطين إلى وضع علامة يعرفون بها، كأن يتلثموا بخمار أو مئزر و شبه ذلك، خصوصا بعد أن أصبح اتخاذ اللثام طموحا يحد كل شرائح المجتمع لاكتساب النفوذ والإعلاء من مكانتها داخل التشكيلية الاجتماعية، وحسبنا في ذلك أن بعض مشايخ الصوفية لم يسمحوا **لأبي إسحاق بن يحي المسوفي** الالتحاق بأهل الزهد و المريدين، إلا بعد أن طلبوا منه إزالة لثامه تواضعا لما في لبس اللثام من كبرياء، و ترفع عن الناس[193]. احتل اللثام حيزا هاما ضمن المديح الذي خص للإشادة بالمرابطين، ومما قاله **ابن خفاجة** في مدح الأمير **أبي يحي** المعروف **بأبي تيفلويت**:

والريح تلطم فيه أرادف الربى لعبا وتلثم أوجه الأزهار[194]

اقترنت الممارسة السياسية بحمل النقاب كشارة من شارات الولاية والحكم في صفوف الأسرة المرابطية، و لعل ما يعكس تلك الحقيقة الرسالة التي كتبها **أبو عبد الله بن أبي الخصال** عن الأمير **علي بن يوسف** إلى حامية بلنسية، حين تخاذلوا وتواكلوا حتى هزمهم **ابن رذمير** و مما قوله: وأنتم قد قدحتم في ملكنا، و أذنتم بانتثار ملكنا، فلولا من لدينا من ذويكم و جاء فيها ضراعتهم إلينا فيكم لألحقناكم عجلا بصحرائكم وطهرنا الجزيرة من رحضائكم، بعد أن نوسعكم عقابا و نحد أن لا تلووا على وجه نقابا[195].

ملاحظة: عمد المخرج أن يقدم بعض زعماء المرابطين مرة بلثام، ومرة بدونه: **كعبد الله بن ياسين، ويحي بن عمر اللمتوني، وأبو بكر بن يحي، فيوسف بن تاشفين، ثم وجاج بن زلو اللمطي**، واكتفى بتلثيم **يحي بن إبراهيم**. لفظ الملثمين تطلقه المصادر العربية الوسيطة على القبائل الصنهاجية التي تنتجع فضاء الصحراء، من بينها قبيلة "لمتونة" و"كدالة" و"مسوفة" التي كانت مهد حركة المرابطين، والتي انطلقت من هذه الصحراء. ولا شك أن لفظ الملثمين يطلقه المؤرخون العرب على هذه القبائل الصنهاجية، والتي تجعل من اللثام عادة مرتبطة بالأزياء تميز رجال هذه القبائل، ويتعلق الأمر باللثام الذي يغطي الوجه وخاصة الفم.

كملاحظة أخرى: غياب ملابس الصوف، وعمائم الصوف المسماة "بالكرازي" في زي المرابطين في بداية دعوتهم بالمسلسل، وحتى العنصر الجديد والمتميز في مجتمع القرنين الخامس، السادس الهجري، الحادي عشر و الثاني عشر الميلادي، الذي أظهر شريحة جديدة من زي الملثمين والتي احتلت مركز الصدارة، و مع أول احتكاك لها بالجبهة الأندلسية. كانت الحياة البسيطة التي عهدها المرابطون، أمام محك حقيقي بالنظر إلى مظاهر الأبهة في حضارة الأندلس أغفلها المخرج نهائيا في الدراما التلفزيونية.

تعتبر الملابس الصوفية أكثر الملابس انتشارا بين السكان في أوائل عهد المرابطين، وهذا يعود أساسا إلى وفرة الأغنام في سهول المغرب وهضابه، فمنها كانت تؤخذ الأصواف لصنع الملابس، هذا ناهيك أن كثيرا من القبائل التي انتقلت من الجنوب، وأقامت بالمغرب الأقصى، كانت ملابسها الصوف، وعلى رؤوسهم عمائم الصوف المسماة بالكرازى[196].

ب–البرنس : أصل التسمية مشتق من الاسم الإغريقي (بيروس) Birras و تعني الثياب الطويلة[197] ، أو من الكلمة الإغريقية (بيرنو) Burnu و تعني أسمر[198] ، في حين يصرح **البكري**[199] أن أصل الكلمة مشتق من كلمة " البِرنس " و تعني :القطن .أما **ابن منظور** فيعرف البرنس بأنه كل ثوب رأسه منه ملتصق به، في حين يعرف **الجوهري** البرنس بأنه قلنسوة طويلة كان النساء يلبسونها في صدر الإسلام[200]، و يمنحه (دوزي) نفس التسمية **كالجوهري**، و يذكر أن الإسبان اشتقوا كلمتهم Allbarnoz من الكلمة العربية واصفا إياه بأنه معطف مقفل مزود بقبعة، يلبس أثناء السفر، وهو مصنوع من قماش لا ينفذ الماء فيه، و يستعمل المغاربة هذا النوع من المعاطف كثيرا، أو يتخذونه غطاء[201]. و بمقارنة بسيطة بين ما ذهب كل واحد منهم، يتضح لنا أن كل هذه الأوصاف تنطبق على ما يعرف في وقتنا الحالي باسم " البرنوس".

اشتهر المغاربة بلبس البرنس، فمنذ القدم نجد بعض المؤرخين أمثال (جوتيه) Gauttier يرى أن الذي دعى العرب إلى تقسيم الأمازيغ إلى" برانس" و"بتر"، أنهم ميزوا بين البرنس الطويل المخروط، و جعلوه زيا للبرانس، و البرنس الصغير أو المبتور و نسبوه إلى الأمازيغ البتر[202]. غير أن (جوتية) Gauttier قد حاد عن الصواب في تفسيره هذا، حيث أن المصادر تشير إلى البرنس دون تمييز بين البرنس الطويل و القصير، وحسبنا في ذلك أن **ابن خلدون** في كتابه "العبر"، قد أشار إلى لباس البرنس كزي موحد من غير تمييز المبتور عن الطويل[203].

تعددت ألوان البرنس في العصر المرابطي بين الأبيض والأسود والأحمر، وهذا ما توضحه لنا هدية **يوسف بن تاشفين** لابن عمه **أبي بكر بن عمر** التي كان من ضمنها مائتي برنس بيض وكحل و حمر[204] . والتي نعرف محتواها في الدراما التلفزيونية. يشير (دوزي)[205] إلى أن البرانس السود كانت لباسا لليهود القاطنين بمراكش، في حين يلبس بقية الناس البرانس البيض والحمر، لكن بعودتنا إلى المسلسل تبين لنا المخرج اكتفى في زي البدن بالقميص أو الرداء دون إشارة للبرنس، علما أن سكان المغرب القديم كانوا يلبسون البرانس.

لم يكن لباس البرانس السود حكرا على اليهود فحسب، ف **ابن خلدون** يشير إلى أن سكان المغرب القديم في حديثه عن الأمازيغ كانوا يلبسون البرانس الكحل[206]. لعل ما يزيد في دحض ما ذهب إليه (دوزي) من كون لباس البرانس السود كان مقتصرا على اليهود فقط، فالنص الذي جاء به **البكري** المعاصر للفترة الأولى من عصر الدولة المرابطية، والذي يشير فيه إلى أن سوق "نكور" [207] كانت حافلة، يعمل بها برانس سود لا ينفذها الماء[208] . يعد البرنس الزي الرسمي للمغاربة منذ القدم واتسموا باسمه [209] ، و تجاوز لباسه بلاد المغرب ليشمل الأندلس، ويفهم من بعض النصوص مدى اهتمام الأندلسيين بالبرنس حتى أنه كان من ضمن الهدايا الملوكية التي ذكرت في عهد الحكم الثاني **المستنصر**[210] ، كما تزي به بعض الأمراء الأندلسيين، وحسبنا في ذلك **المعتصم بن صمادح** صاحب إلمرية الذي حمل العمامة و لبس البرنس[211].

زركش البرنس في الأندلس بزخارف و أطرزة كاللوزة، لإضفاء الطابع الجمالي عليه، وهي حلية تعلق في قلب البرنس مصنوعة من خالص الذهب و مرصعة بالجوهر والياقوت[212]، غير أنني لم أجد لتلك الزخرفة ذكر في بلاد المغرب، و ليس من المستبعد أن تشمل تلك الزخرفة البرانس المصنوعة في المغرب خصوصا، و أن الفئة الحاكمة دائما تسعى إلى التميز. حيث اتخذت خاصة الناس برانسها من رقيق الصوف و الحرير و الديباج،" فكانت أثمانها تختلف وفق نوعيتها وجودها، فبلغ مثلا الزوج من برانس" نول لمطة" "خمسين دينار و أقل و أكثر"[213]. اشتهرت مدينة "نكور" بصناعة البرانس السوداء التي لا ينفذ منها الماء[214]. في حين اختص "جبل مديون" بصناعة النوع الخاص به، فأصبحت تعرف باسم البرانس "المديونية"[215]. إلى جانب وظيفة البرنس كلباس، كانت له دلالات أخرى ربما يكون لبعضها البعد السياسي وحسبي في ذلك أن الاسم الذي أخذه المكان الذي اجتمع فيه **يوسف بن تاشفين** مع ابن عمه **أبي بكر بن عمر**، لما أراد هذا الأخير التنازل له عن الحكم سنة 465 هـ/ 1072م، فبعد أن جلسا على برنس بسط لهما سمي هذا المكان "بفحص البرنس"[216] ، تخليدا لذكرى التنازل، حيث أصبح فرش البرنس مظهرا من مظاهر التقدير و علو المكانة[217].

تمخضت عدة تحولات مع تأسيس الدولة المرابطية في المجتمع المغربي، إذ أصبحت لمتونة وحلفائها، بعد انفراد **يوسف بن تاشفين** بالسلطة عنصرا جديدا و متميزا في مجتمع القرنين الخامس، والسادس الهجري، الحادي عشر و الثاني عشر الميلادي، مما أظهر شريحة جديدة من الملثمين احتلت مركز الصدارة، و مع أول احتكاك لها بالجبهة الأندلسية كانت الحياة البسيطة التي عهدها المرابطون، أمام محك حقيقي بالنظر إلى مظاهر الأبهة في حضارة الأندلس [218] ، والتي عاين **يوسف بن تاشفين** جزء منها منذ لقائه **بالمعتمد بن عباد** بالجزيرة الخضراء، و أثناء مقامه بقصر اشبيلية بعد معركة" الزلاقة"[219] فأغراه بعض أصحابه بحسن الحال بالأندلس من توفر الملبوس والمفروش قائلين له " أن فائدة الملك قطع العيش فيه بالتنعم واللذة"[220].

أنكر الأمير **يوسف بن تاشفين** على من أغراه خصوصا أنه كان معروفا عنه ولعه بالاختصار في ملابسه[221] واقتصاده في أموره غير متطاول، ولا مبذر غير سالك نهج الترف و التأنق في اللذة والنعيم، إذ ذهب صدر عمره في بلاده بالصحراء في شظف العيش[222]. غير أنه لا ينبغي أن ننساق كليا وراء هذه الروايات فغداة اتخاذ **يوسف بن تاشفين** للقب أمير المسلمين وناصر الدين، نجده قد أوصى بإجراء هذين الإسمين على الألسنة في مخاطبته في الكتب عنه و إليه و إثباتها في أعلامه، و مطارده و طرازه و جرى العمل به إلى آخر أيامه[223] . ومعنى ذلك أن الدولة المرابطية قد بدأت منذ عهد **يوسف بن تاشفين** تتخذ علامات خاصة بها في طرز الأثواب المعدة للباس، تماشيا مع وضعها الشرعي الجديد، القائم على اعتراف الخلافة العباسية بشرعية حكمها.

من الطبيعي لساكنة الصحراء ممن اتخذوا السماء لحافا، وأغلب أوقاتهم ينتجعون مساقط الغيث وهم في حل وترحال دائمين، متعرضين لحر الصيف وقر الشتاء أن يكون للثام مكانة في حياتهم وأهمية في ملبسهم، فاللثام كان أداة تقي من قر الشتاء وحر الصيف، وتمنع العينين من الغبار المتناثر جراء الزوابع الرملية المطردة مثلهم في ذلك مثل قبائل الجزيرة العربية، الذين اتخذوا اللثام. فاللثام في الصحراء لم يكن زيا للزينة بقدر ما كان وسيلة لاتقاء تقلبات البيئة الصحراوية. هكذا أصبح يؤدي وظيفة اجتماعية وسياسية، وانفرد به المرابطون، فهو يشير إلى وضع اجتماعي مميز، وصار علامة لولاة الأمر وكبار رجال الدولة، وأبناء القبائل المرابطية، فلم يسمح لغير المرابطين باستعماله خصوصا بعد أن تزي به بعض عبيد المرابطين سعيا للظهور بمظهر السلطة و النفوذ، فروعوا الناس، و أكلوا أموالهم ثم أخذ العامة والعبيد يتطاولون عليه متشبهين بهم رغبة في السطوة و النفوذ.

المبحث الخامس عشر: أهل الذمة في الدراما التلفزيونية

أ–مشهد باديس بن حبوس و الوزير اليهودي أبا إبراهيم بن النغالة[224]

ب– مشهد اليهودي يوسف بن النغالة وحاشيته[225]

المبحث السادس عشر: لباس أهل الذمة في المصادر والدراسات التاريخية

رسمت اجتهادات الفقهاء العلاقات الاجتماعية التي جمعت المسلمين وأهل الذمة، ضمن ما يعرف أحكام أهل الذمة، و ضمن ما تناولته مجموع تلك الأحكام صفة لباس أهل الذمة التي أفردت لها حيزا مهما، ولم يكن ذلك وليد عصر (ملوك الطوائف) بل يعود إلى أبعد من ذلك بكثير، و تحديدا إلى عهد الخليفة **عمر بن الخطاب**، حينما كتب نصارى الشام وثيقة تعهدوا فيها برسم العلاقة بينهم و بين المسلمين، و من ضمن ما جاء فيها صفة لباسهم و منها قولهم : "ولا تتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة، ولا عمامة و لا نعلين... و أن نلتزم زينا حيثما كان، و أن نشد الزنانير على أوسطنا"[226]. من خلال هذه الوثيقة يمكننا تحديد معاملة (ملوك الطوائف) لأهل الذمة فيما يخص زيهم .

فهل التزم أهل الذمة بلباسهم أم خالفوا ذلك ؟

دعا رجال الحسبة التشديد على أهل الذمة في لباسهم، فطالب **الجرسيفي** بمنعهم من التزيي بما هو من زي المسلمين، أو بما هو فيه أبهة وينصب عليهم علما يمتازون به من المسلمين "كالشكلة" في حق الرجال و الجلجل في حق النساء[227]، وأن تكون لهم علامة يعرفون بها على سبيل الخزي لهم. يتضح لنا أن أهل الذمة خلال عصر (ملوك الطوائف) لم يتقيدوا بلباسهم، وعليه فإن الفقهاء كانوا يؤكدون على تنفيذ أحكام أهل الذمة، وحسبنا في ذلك النازلة التي أوردها **الونشريسي**[228] بشأن يهودي تشبه بزي المسلمين و أسقط حليته التي يعرف بها فأجاب الفقهاء بأن يعاقب بالسجن والضرب، ويطاف به في مواضع اليهود و النصارى ردعا لأمثاله و تشريدا لهم بسبب ما حل به. و لعل ما يزيد في تأكيد ما ذهبنا إليه من عدم التزام أهل الذمة بزيهم في ملوك الطوائف والمرابطين، تلك النازلة التي أوردها بعض الفقهاء من أصحاب القاضي **أبي بكر بن العربي**؛ و التي جاء فيها أن اليهودي الحكيم **بن قنبال** كان يعمم و يعقد في حانوته من غير غيار و لا زنار، و يمشي في الأسواق بغير غيار يعرف به، و لم يكتف بذلك فحسب بل تزين بأفضل و أحسن ما كان به كبار المسلمين[229].

لمعرفة أهل الذمة في مسلسل (ملوك الطوائف) أدرج المخرج **حاتم علي** قصة الوزير اليهودي **إسماعيل بن نغرالة**، وابنه **يوسف** اللذان توليا الوزارة أثناء حكم "بنو زيري"، وبالضبط بعد تولية **باديس بن حبوس** الذي يعتبر من أشهر ملوك غرناطة. عرف بحزمه وشدته، توسعت وازدهرت في فترته الدولة، على أنه يعاب عليه أنه قرب اليهود، فاستوزرهم وأشركهم في إدارة مملكة غرناطة.

خلف **باديس بن حبوس** أباه عام 428 هـ، وحاول ابن عمه **يدير بن حباسة بن ماكسن** منازعته الملك في البداية، ودبر مؤامرة لقتله لولا أن كشفها له وزير يهودي في بلاطه يدعى **إسماعيل بن نغرالة**، ففر **يدير** ومعاونوه في المؤامرة إلى إشبيلية[230] . ترك **باديس** الشأن الداخلي في إمارته لوزيره اليهودي **يوسف بن نغرالة**، بعد موت أبيه **إسماعيل بن نغرالة**، الذي استأثر بالسلطات ونصب العمال والجباة من اليهود[231]. وقد أبدى **ابن نغرالة** همة في جمع الأموال، جعلت له حظوة عند **باديس** [232]. أثار ذلك الاستئثار والتملك حسد **بلقين** أكبر أبناء **باديس**، فعمل على الإيقاع **بابن نغرالة**. أدرك **ابن نغرالة** نوايا **بلقين** فدعاه للشراب، ودس له سما في شرابه مات بعده **بلقين** بيومين عام 456 هـ، واتهم فيها بعض جواري القصر[233]. فما الذي يميز زي اليهود عن زي المسلمين؟

1- الزنار: عرف **ابن منظور** [234] الزنار بأنه ما على وسط المجوس والنصارى أو ما يلبسه الذمي ويشده على وسطه، وهذا التعريف ينطبق على ما اشترطه نصارى الشام على أنفسهم[235]. بينت لنا كتب أحكام أهل الذمة كيفية لبس الزنار بأن لا يكتفي الذمي بشدها تحت الثياب، بل لا تكون إلا ظاهرة بادية فوق الثياب [236].

ملاحظة: لم يلبس اليهودي **إسماعيل بن نغرالة** وابنه **يوسف بن نغرالة** الزنار في الدراما التلفزيونية ما يستفاد من أن المخرج لم يكن مطلعا على هذا الزي الذي يعتبر من بين غيار أهل الذمة الذي يتميزون به عن المسلمين، ويفهم ذلك من قولهم" ويشدون الزنانير على أوساطهم"[237].

فماذا عن الشكلة؟

2-الشكلة: من بين الألبسة التي لبسها أهل الذمة وعليه فقد ذكرتها كتب الحسبة، وجعلتها من الألبسة التي يميزها أهل الذمة عن سائر المسلمين،" والزي بما هو من زي المسلمين، أو بما هو من أبهة، وينصب عليهم علما يمتازون به من المسلمين، كالشكلة في حق الرجال، والجلجل في حق النساء، ويمنع المسلمين أن يحاولوا لهم كل ما فيه خساسة أو إذلال للمسلمين، كطرح الكناسة ونقل آلات الخمر، ورعاية الخنازير، وشبه ذلك، لما فيه من علو الكفر على الإسلام، ويؤدب من فعل ذلك". ذكر **ابن عذاري** الشكلة الخاصة باليهود بأنها تتكون من القميص، والبرنس والقلنسوة لهم لون موحد هو اللون الأزرق الكحلي. وأمدتنا المصادر بمعلومات قيمة عن شكل قمصانهم وعمائمهم، فقمصانهم تبلغ أطوال أدرانها ذراع في عرض ذراع، وتتميز بأكمام مفرطة في السعة تصل إلى قريب من أقدامهم[238].

ملاحظة أخرى: اكتفى المخرج بزي القميص ورداء قصير مع سروال دون برنص، حيث لم يبلغ القميص المستعمل أطوال أدرانه ذراع في عرض ذراع كل من **إسماعيل بن نغرالة** وابنه **يوسف بن نغرالة**، ولم يتميز بأكمام مفرطة في السعة تصل إلى قريب من أقدامهم، حتى الرقعة المخيطة على القمصان من نحو الشبر من الطوق إلى آخر الكتفين، والرقعة الأخرى من مثلها على الصدر لم يدرجها مصبوغتان بالزعفران، باللون الأغبر. **فماذا عن عمائم اليهود؟**

3- العمامة: أما عمائمهم فطولها مقدار ذراع[239]، فاليهود قد استبدلوا العمائم بكلوتات تصل إلى تحت آذانهم تظهر في أبشع صورة لدرجة أنه شبهها بالبرادع أو ما يعرف بالحلس الذي يلقى تحت الرحل[240]، وقد شاع هذا الزي لدى جميع يهود الأندلس والمغرب. أجاز الفقهاء لأهل الذمة لبس العمامة شريطة أن تكون لطيفة قريبة الثمن، ولا تكون رفيعة غالية من رقيق الكتان و لا من الشروب[241] ، وأن لا يعظموا أكوار عمائمهم، و أن لا يرسلوا لها ذوائب بين أكتافهم، و أن لا يجعلوا لها أحناكا، وهو العثنون تحت الذقن، لأن ذلك من زي العرب، و عليه فقد منعوا منه، وهذا لما فيه من التباهي على المسلمين[242].

ملاحظة: كان اليهود في المسلسل التلفزيوني حاسري الرؤوس وبدون عمامة. هذا فيما يخص العمامة، **فماذا عن القلنسوة؟**

4- القلنسوة: أجاز الفقهاء لأهل الذمة لبس القلانس شريطة أن تكون لطيفة مقاربة، ويكون في أعلاها أو في وسطها رقاع من لبود حمر أو خرق حمر، تخالف ألوان القلانس التي يلبسها المسلمين ليعرفوا بها[243].

ملاحظة: اكتفى المخرج باعتماد قلنسوة قصيرة جدا وحديثة العهد، لصيقة بأعلى الرأس مرة صفراء، ومرة زرقاء. مشهد يظهر فيه **إسماعيل بن نغرالة** وابنه **يوسف بن نغرالة** بقلنسوة، ومشهد آخر بدون قلنسوة، وشكلها بعيد كل البعد بالقلنسوة المتعارف عليها ذلك الوقت.

5-الخاتم: سمح لأهل الذمة كذلك لبس ما صغر وزن قضيبه من الخواتم، على أن يكون فصه زجاجا مما لا مباهاة فيه على الإسلام، وأن لا ينقشوا على خواتمهم بالعربية، وللتمييز بين المسلمين وأهل الذمة يتم تقليدهم بدنانير من نحاس أو رصاص أو قزدير في رقابهم أثناء دخولهم الحمامات حتى يميزوا عن سائر المسلمين[244].

ملاحظة أخرى تضاف إلى جملة الملاحظات؛ يصعب التدقيق في خاتم الممثلين الذين مثلوا دور اليهود لبعد عين الكاميرا عن أيديهم التي طالما تخفي بأشياء أخرى. **فماذا اشترط الفقهاء على نساء أهل الذمة في ارتداء الفخ؟**

6-الخف: أما نساء أهل الذمة فقد اشترط الفقهاء، عليهم أن يكون أحد خفهن أسود والآخر أبيض أو أحمر[245] ، حتى يتميزن عن نساء المسلمين، ويلبسن أيضا الجوارب الصوفية الطويلة[246] والجلجل[247]. تنطبق على الخف نفس الملاحظة التي أشرت إليها في الخاتم.

على سبيل الختم:

تشكل الملابس شكلا من أشكال العمل الدرامي، حيث ساهمت إلى حد كبير في صناعة الشخصيات، وتأصيل مسارها. يغدو اللباس عنصرا هاما ومركبا وأكثر تجذرا في بيئته على مستوى تشكيل الصورة ونحتها في ذهن المتلقي. تترك الملابس معاني دلالية بصرية هامة في ذهننا ونحن نشاهد عملا تلفزيونيا دراميا، بل إن الأمر يتجاوز أحيانا ما هو فني وجمالي، صوب أبعاد فكرية وتاريخية تطبع العمل الدرامي التلفزيوني. فبقدر ما ترتبط الملابس بعنصر الزمن والفضاء، تتطلع بخفاء إلى الارتباط بمفهوم الحدث التاريخي، إذ إن هذا الأخير يتحكم في اختيار اللباس الذي سيكون متناسقا مع طبيعته وجوهره وتفاصيل شخصياته.

إن غياب المتخصصين في ملابس الأعمال الدرامية، يجعل من الصعوبة سهولة توفيرها على أجساد ممثلين، هذا كله يجعل الكثير من العاملين في الصناعة الدرامية يقبلون على إعداد ملابس لا علاقة لها بالعمل التاريخي، ومن دون تمحيص ودقة في البحث، ما يجعل هذه الأعمال التلفزيونية تسقط في زخم الأخطاء البصرية القاتلة، من دون إقامة نوع من المساءلة التاريخية مع باحثين ومؤرخين ومصممين ونقاد فن حول دلالات بعض الملابس، ومدى تماشيها مع حقبة تاريخية معينة. إن فداحة الأخطاء البصرية وارتباك تسلسل الصور أشياء أضحت عادية داخل الدراما التلفزيونية، تتكرر من عمل درامي إلى آخر، لغياب إلمام صناع الدراما باختيار الأنسب من الأزياء التي تناسب مشاهدهم الدرامية التي يودون تقديمها، ولا الاستشارة بمؤرخين، ولا ذوي الاختصاص، وكأن الأمر لا يمت بصلة إلى علم التاريخ، ولا بموضوعاته وحقبته وسياقه.

التشويق في مشاهدة دراما تلفزيونية مرئية بغية تحقيق المتعة والفائدة وإثارة التفاعل مع الماضي، تشكل دوافعا لصانع الدراما لانتخاب مادة رواياته من حوادث التاريخ الكبيرة، وإعادة صياغتها بما يشوق المتلقي لمشاهدتها، والإفادة مما جاء فيها. فإن أحسن أداء هذه المهمة ينجح في إحياء الماضي، ويبعث حوادثه من مرقدها لا تطاله أيدي الجميع، فيعيد للمتلقي إلى شواهد التاريخ، ويخلق في أذهانهم، ويعكس في نفوسهم جوا لتمثل المواقف بما يوقع الاحتذاء والاقتداء والسعي لأخذ العبر. ثمة علاقة بينة تربكه وهو يشتغل على الماضي والواقع الذي يعيش فيه، فهو حينما يصنع دراما تلفزيونية؛ يتعايش وأحداث التاريخ، يستحضرها كمواد لعمله الدرامي، ولا يستطيع الانفلات من إبصاره[248].

إنه هو الآخر مطالب حتى وهو يريد تقديم نظرته حول الواقع والظروف المشكلة له، وأثر كل ذلك على الشخصيات التي يقوم بعملية إعطائها زيا خاصا بها للفترة المدروسة تحمل وجهة نظره فقط، وهو يتحدث في عمله الدرامي التلفزيوني عن فترة زمنية سابقة، فإنه في هذه الحالة مطالب بمعرفة كل الظروف التاريخية التي كانت فيها، إضافة طبعا إلى نوع الثقافة التي كانت سائدة وقتئذ والأبعاد المشكلة لبنياتها؛ كنمط تفكير ذلك الإنسان الذي كان سائدا آنذاك، من عادات وتقاليد ولباس ومأكل ومشرب ونوع العلاقات التي نعني بها كل تلك العلامات

السيميائية التي كانت مشكلة لتلك الفترة الزمنية. وهو أمر ليس سهلا، وإنما يحتاج فيه صناع الدراما إلى بحث تاريخي دقيق، وهو ما يفرض عليه العودة إلى كل ما كتب حول الأندلس. لأن هذا الأمر يدفعنا بالتالي ونحن نشاهد مثل هذا النوع من اللباس في الدراما التلفزيونية، التساؤل حول مدى الحرص على المادة التاريخية، و"الحقيقة التاريخية" التي اعتمد عليها في صياغة عوالم درامية تلفزيونية.

الهوامش:

[1]– أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، ج 5، تحقيق: عبد السلام هارون، (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر، 1979م)، 230. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، ج 4، تحقيق: عبد الله علي الكبير– محمد أحمد حسب الله– هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، 202. إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار (مجمع اللغة العربية)، **المعجم الوسيط**، ج 2، (القاهرة: دار الدعوة، 2004 م)، 813.

[2]– القرآن الكريم، سورة النحل، الآية: 81.

[3]– القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 26.

[4]– أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج 5، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، 261.

[5]– حسين يوسف دويدار، **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي 755 هـ / 1030م**، (القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية، ط 1 ، 1994م)، 296.

[6]– شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج 1، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1968م)، 201.

[7]– ابن حيان القرطبي، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، تحقيق: محمود علي مكي، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1994م)، 161– 226.

[8]– محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ)، 36. (البز: ضرب من الثياب. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، **كتاب العين**، ج7، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د. ت)، 353. الأردية: جمع رداء: الغطاء الكبير. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، ج 14، تحقيق: عبد الله علي الكبير– محمد أحمد حسب الله– هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، 317. المقطع من الثياب: كل ما يفصل ويخاط من قمص وجباب وسراويلات وغيرها. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج 22، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت: من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1975م)، 42. الإزار: بالكسر: وهو الملحفة وقيل ما يستر أسفل البدن، وهو غير مخيط، وقيل هو ما تحت العاتق في وسطه الأسفل. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج 10، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت: من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1975م)، 43.

[9] – المقري التلمساني، **نفح الطيب**، ج 1، 222– 223.

[10]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 1، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 22: 13 و 13:27 و 02: 32.

[11]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 2، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 07: 16.

[12]– عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، **البيان والتبيين**، ج 3، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1423هـ)، 68.

[13]– رينهارت دوزي، **المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب**، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط 1، 2012م)، 247. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، ج 1، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، 602. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، **المخصص**، ج 1، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1996م)، 314.

[14]– أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **عيون الأخبار**، ج 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ)، 300.

[15]– الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج 3، 97.

[16]– أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، **المخصص**، ج 1، 392. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج 8، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت: من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1975م)، 410.

[17]– إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار (مجمع اللغة العربية) ، **المعجم الوسيط**، ج 2، 629.

[18]– أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، **المخصص**، ج 4، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1996م)، 82.

[19]– سحر عبد العزيز سالم، "ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي"، **مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد**، ج 27، مدريد، (1995م)، 160.

[20] P. 230. ;0 -Vallvé joaquin ; **la industria en al– andalus ;rev al– qantara** ; Madrid Vol. 1, Iss. 1,198

[21]– Dozy ; **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes** ; Amsterdam ; 1845 ; P.P. 251 - 254.

– سحر السيد عبد العزيز سالم، "ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي"، 164– 252.

[22]– ابن سيدة، **المخصص**، ج 1، 392. محمد بن أحمد بن الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج 1، تحقيق: محمد عوض مرهب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 1، 2001م)، 89. عبد العزيز حميد صالح، **الأزياء عند العرب عبر العصور المتعاقبة**، (بيروت: كتاب ناشرون، د. ط، 2019 م)، 162.

[23]– يحي الجبوري، **الملابس العربية في الشعر الجاهلي**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1989م)، 198. عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، (القاهرة: دار المعارف، 1908م)، 159. عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، **البيان والتبيين**، ج 2، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1423هـ)، 88.

[24]– عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، **البيان والتبيين**، ج 3، 99.

[25]– أ. ي. فنسنك، **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**، ج 4، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مادة عمامة، (ليدن– هولاندا: مكتبة بريل، 1936م)، 345.

[26]– صبيحة رشيد رشدي، **الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية**، (الإسكندرية: مدرسة في معهد الفنون التطبيقية مؤسسة المعاهد الفنية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومؤسسة المعاهد الفنية، ط 1، 1980م)، 37.

[27]– أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، **التلخِيص في معرفَة أسماءِ الأشياء**، تحقيق: الدكتور عزة حسن، (دمشق: ذذدكدار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط 2، 1996م)، 142.

[28]– در الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج 21، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء، (مصر: إدارة الطباعة المنيرية، د. ت،)، 307.

[29]– ابن سيدة، **المخصص**، ج 1، 82.

[30]– الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج 2، 59.

[31]– رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، تقديم: محمود فهمي حجازي، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ط 1، 2002م)، 326.

[32]– ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، ج 4، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 ه)، 257.

[33]– محمد بن يزيد المبرد أبو العباس محمد، **الكامل في اللغة والأدب**، ج 1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط 3، 1997م)، 145.

[34]– صالح أحمد العلي، **المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى**، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2003م)، 213– 216.

[35]– ابن منظور، **لسان العرب**، ج 1، 223– 242-243.

[36]– المقري التلمساني، **نفح الطيب**، ج 1، 222.

[37]– سحر السيد عبد العزيز سالم، "ملابس الرجال في العصر الإسلامي"، بحوث ندوة الأندلس، كلية الآداب الإسكندرية، ع 13– 14، أبريل 1954م، 7.

[38]– محمد بن حارث الخشني أبي عبد الله القيرواني، **تاريخ قضاة قرطبة وعلماء إفريقية**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (القاهرة: مكتبة الغانجي، 1953م)، 26.

[39]– لسان الدين ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج 1، 142.

[40]– ابن حيان القرطبي، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، 132.

[41]– محمد رضوان الداية، **التقاليد الشامية في الديار الأندلسية**، (دمشق: دار الفكر، ط 1، 2010م)، 102.

[42]– رينهارت بيتر آن دوزي، **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، 1979– 2000م)، ج 1، 121 /ج 7، 302.

[43]– **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes**; P. P.273 Dozy ; Op.Cit ; -; 274.

[44]– ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، **لسان العرب**، ج 5 ، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 ه)،404 .

[45]– ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، **لسان العرب**، ج 12، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 ه)،637 .

[46]– شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج 3، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1968م)، 128.

[47]– عبد المنعم ماجد، **تاريخ الحضارة الإسلامية**، (القاهرة: مكتبة لأنجلو المصرية، ط 7، 1996م)، 122.

[48]– المقري التلمساني، **نفح الطيب**، ج 1، 222.

[49]– أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، **كتاب الجغرافيا**، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1982م)، 88.

[50]– المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج1، 222– 223.

[51]– **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes**; Op.Cit ;P Dozy ; .278-254.

[52]– المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج1، 207.

[53]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 1، مشهد خارجي، إنتاج :2005، التوقيت: 06: 5.

[54]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 2، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 11: 22.

[55]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 2، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 40: 4.

[56]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 3، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 8:07 و 8:08.

[57]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 3، مشهد داخلي، إنتاج :2005، التوقيت: 8:22.

[58]– أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج 6، تحقيق عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000م، 220.

[59]– جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج 9، (دار الساقي، ط 4 ، 2001م)، 53.

[60]– در الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج 21، 302.

[61]– أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج 10، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت: دار المعرفة ، 1379ه)، 266.

[62]– يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا، **شرح القصائد العشر**، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية، (مصر: إدارة الطباعة المنيرية، 1352هـ)، 44.

[63]– **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes** ; P. Dozy ; Op.Cit ;329.

[64]– عبد العزيز حميد صالح، **الأزياء عند العرب عبر العصور المتعاقبة**، **138**. محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، **الطبقات الكبرى**، (من طبقات أهل المدينة من التابعين)، ج 5، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1990م)، 145.

[65]– ابن سيدة، **المخصص**، ج 1، 393. رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، 404. ابن منظور، **لسان العرب**، ج 7، تحقيق عبد الله علي الكبير– محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، 82.

[66]– رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، 404– 405.

[67]– صبيحة رشيد رشدي، **الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية**، 47.

[68]– عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، **التاج في أخلاق الملوك**، ج 1، تحقيق: أحمد زكي باشا، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ط 1، 1914م)، 154.

[69]– أبو الحسن بن علي المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الذهب**، ج 3، راجعه كمال حسن مرعي، (بيروت: المكتبة العصرية، ط 1، 2005م)، 194.

[70]– نهال نفوري، "الأزياء العربية الإسلامية في العهد الأموي من خلال المراجع الأدبية التاريخية والأثرية"، **مجلة دراسات تاريخية**، عددان 99– 100، سوريا، (2007م)، 162.

[71]– شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج 4، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1968م)، 240.

[72]– محمد أحمد أبو الفضل، **شرق الأندلس في العصر الإسلامي 515هـ – 686 هـ/ 1121م– 1287م دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1996م)، 239. 240.

[73]– المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج1، 163 – 187. محمد أحمد أبو الفضل، **شرق الأندلس في العصر الإسلامي 515هـ – 686 هـ/ 1121م– 1287م دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، 240.

[74]– Salem Elsayed AbedL Aziz ; **Algunos Aspectos Del Florecimentos Economico De Almeria Islamica Durante El Periodo De Los Almoravides** ; Madrid ; 1979 ; P.P .20- 21.

– عصمت عبد اللطيف دندش، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني 510هـ – 546هـ/ 1116م**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1988م)، 318.

[75]– محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، (بيروت: عالم الكتب، ط 1، 1908م)، 197 . أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنصال، (بيروت: دار الجيل الجديد، ط 2، 1988م):، 538. المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج1، 54.

[76]– أبو طلحة يونس بن عبد الستار، **لباس الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والصحابيات، رضي الله عنهم أجمعين**، (مكة: مطابع الوحيد، ط 1، 2003م)، 31.

[77]– محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب ، **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب**، ج 2، تحقيق: محمد عبد الله عنان، (القاهرة: مكتبة الخانجي – ط 1، 1980م)، 250.

[78]– عبد الرحمن ابن خلدون، **العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج 1، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ط 1، 1981م)، 64.

[79]– محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي أبو الوليد، **فتاوى ابن رشد**، ج 3، تحقيق: المختار بن طاهر التليلي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي،1987م)، 122.

[80]– رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**....، 283.

[81]– ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، **لسان العرب**، ج 8، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، 82.

[82]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 1، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 23:23.

[83]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 2، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت:42: 33.

[84]– إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر– محمد النجار (مجمع اللغة العربية)، **المعجم الوسيط**، ج 1، 340.

[85]– حامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1988م)، 221.

[86]– صالح أحمد العلي، **المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى**، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 1، 2003م)، 190.

[87]– صالح أحمد العلي، **المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى**، 190.

[88]– إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار (مجمع اللغة العربية)، **المعجم الوسيط**، ج 1، 340. رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ج 1، 194.

[89]– صالح أحمد العلي، **المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى**، 189 – 190.

[90]– رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، 235.

[91]– Lévi Provencal y Emilio Garcia Gomez; **Una Cronica Anonima do Al – Rahman 3 Al– Nasir** ; ed.; Madrid ; 1950 ; P. 29.

[92]– **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes** ; P. Dozy ; Op.Cit ; 284-391.

– رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، 378-379.

[93] – محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي أبو الوليد، **فتاوى ابن رشد**، ج 3، 122.

[94]- مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 1، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 26: 5.

[95]- مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 5، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 55: 18.

[96]- مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 1، مشهد داخلي، إنتاج :2005، التوقيت: 01: 26.

[97]- الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج 3، 68.

[98]- صبيحة رشيد رشدي، **الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية**، 41.

[99]- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، ج 6، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، 181. رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، 403.

[100]- أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، **الكافي في فقه الإمام أحمد**، ج 6، (دار الكتب العلمية، 1994م)، 462. الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج 1، تحقيق محمد الطحان، (دار المعارف، 1989م)، 353.

[101]- يحي الجبوري، **الملابس العربية في الشعر الجاهلي**، 270.

[102]- Dozy ; **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes** ; Op. Cit ; P .371.

[103]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج 16، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1965- 2001م) ، 393.

[104]- Dozy ; **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes** ; Op . Cit ; P. 206.

– رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، 284.

[105]- يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ج 2، (مصر: دار الكتب، 1963م)، 20.

[106]- الجلال السيوط عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي جلال الدين، **الحاوي للفتاوي**، ج 1، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، (دار الكتب العلمية، ط 1، 2000م)، 73.

[107]- أبو زيد سعيد سيد أحمد، **الحياة الاجتماعية في الأندلس في عصر الموحدين والمرابطين**، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ط 1، 1996م)، 226.

[108]- Dozy; **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes**; Op . Cit ; P. P 228.-229.

– سحر السيد عبد العزيز سالم، "ملابس الرجال في العصر الإسلامي"، 254.

[109]- سحر السيد عبد العزيز سالم، "ملابس الرجال في العصر الإسلامي"، 167.

[110]- Lévi- Provencal ; **Espana Musulmana en Historia De Espana Dirigida Por Roman Meméndia Pidal** ; Op. Cit ; P. 276.

[111]- مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 1، مشهد داخلي، إنتاج :2005، التوقيت: 32 : 20.

[112]- مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 1، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 08: 36.

[113]- مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 2، مشهد داخلي، إنتاج :2005، التوقيت: 34: 31.

[114]- Dozy ; **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes** ; Op . Cit ; P.P 168 -174..

[115]- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، ج11، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، 399 . 400.

[116]- ابن سيدة، **المخصص**، ج 1، 392.

[117]- أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج 2، (عالم الكتب، ط 1، 2008م)، 1062.

[118]- يحي الجبوري، "الملابس العربية في الشعر الجاهلي"، **مجلة حولية كلية الإنسانية والعلوم الاجتماعية**، قطر، العدد 9 ،(1986م) ، 165-293.

[119]- السيد آدى شير، **معجم الألفاظ الفارسية المعربة**، (القاهرة: دار العرب للبستاني، ط 2، 1988م)، 88.

[120]- Dozy ; **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes** ; Op . Cit ; P. 53.

[121]- إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار (مجمع اللغة العربية) ، **المعجم الوسيط**، ج 1، 428. رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، 234.

[122]- أدم مز، **تاريخ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام**، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط 2، 1947م)، 411.

[123]- عمرو بن بحر الجاحظ، **التاج في أخلاق الملوك**، ج 1، تحقيق الأستاذ أحمد زكي باشا، كاتب أسرار مجلس النظار، (القاهرة: المطبعة الأميرية، د.ت)، 152.

[124]- صبيحة رشيد رشدي، **الملابس العربية**...، 48. رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي**...، 235.

[125]- المقري التلمساني، **نفح الطيب**، ج 4، 124. هنري بيرس، **الشعر الأندلسي في عصر الطوائف "ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمته التوثيقية"**، ترجمة الطاهر أحمد مكي، (القاهرة: دار المعارف، 1988م)، 342 . 354.

[126]- صبيحة رشيد رشدي، **الملابس العربية**...، 48. رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي**...، 235.

[127]- Dozy ; **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes** ; Op . Cit ; P.P.- 203 .204

– صبيحة رشيد رشدي، **الملابس العربية وتطورها**...، 48. رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، 235.

[128]– السيد عبد العزيز سالم، "صور من المجتمع الأندلسي في عصر الخلافة الأموية وعصر دويلات الطوائف من خلال النقوش المحفورة في علب العاج"، **مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد**، المجلد 19، مدريد، (1986– 1987م)، 79.

[129]– Lévi- Provencal ; **Espana Musulmana en Historia De Espana Dirigida Por Roman Meméndia Pidal** ; Tercina édicion ; Espana ; Calpe ;t .V 1973 ; P . 273.

– السيد عبد العزيز سالم، "صور من المجتمع الأندلسي في عصر الخلافة الأموية..."، 80.

[130]– جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج 14، (بغداد: جامعة بغداد، ط 1، 2001م)، 295.

[131]– ابن منظور، **لسان العرب**، ج 11، 334.

[132]– صلاح حسين العبيدي، **الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والأثرية**، (العراق: دار الرشيد للنشر، 1980م)، 193.

[133]– ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي،، **لسان العرب**، ج 3، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ) 859 – 860. رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، 132.

[134]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة1، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 45: 17 – 39: 6.

[135]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 1، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 16: 38.

[136]– الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج3، 67.

[137]– ابن صاحب الصلاة، **المن بالإمامة**، تحقيق: عبد الهادي التازي، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، ط 1، 1964م)، 117.

[138]– ابن عبد الرؤوف، **آداب الحسبة والمحتسب**، تحقيق: فاطمة الإدريسي، إشراف: محمد الصمدي، (بيروت: دار ابن حزم، ط 1، 2005 م)، 94.

[139]– عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، (صيدا– بيروت: المكتبة العصرية، ط 1، 2006م)، 136.

[140]– ابن الزيات يوسف بن يحيى التادلي، **التشوف إلى رجال التصوف**، تحقيق: الدكتور علي عمد، (تطوان: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، ط 1، 2002م)، 17.

[141]–عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، 136.

[142]– محمد بن عبد التميمي الكريم التميمي الفاسي، **المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد**، تحقيق: محمد الشريف، (تطوان: منشوراكلية الآداب والعلوم الانسانية بتطوان، ط 1 ،2002م)،33 .

[143]– أبو عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي، **آداب الحسبة**، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، تحقيق: ليفي بروفنسال – كولان ، (باريس: مطبعة إرنست لورو ، 1931م)، 61.

[144]– ابن عبد الرؤوف، **آداب الحسبة والمحتسب**، 95.

[145]– ابن القطان المراكشي، **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**، تحقيق: محمد علي مكي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط 2، د. ت)، 268 .

[146]– أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق، **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**، (الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة، 1971م)،13 .

[147]– ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، ج 2، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، 1213. السيد آدى شير، **معجم الألفاظ الفارسية المعربة** 56 .

[148]– Dozy ; **Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes** ; Op . Cit ; P. 167.

[149]– كمال السيد أبو مصطفى، **دراسات مغربية وأندلسية في التاريخ والحضارة**، (الإسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، 2007م)، 278.

[150]– رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، 15. صبيحة رشيد رشدي، **الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية**، 71.

[151]– ابن أبي زيد القيرواني، **النوادر والزيادات**، مخطوط، بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ميكر و فيلم رقم 125، فقه مالكي ،ج3 ، ورقة 77.

[152]– المقري التلمساني، **نفح الطيب**، ج 4، 124.

[153]– أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، حققة وعلق عليه: إحسان عباس، محمد بن شريفة– بشار عواد معروف، (بيروت: دار الثقافة، السفر، ط 1، 1983م)، 58.

[154]– أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، ج 1 ، أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، (المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،1981م) ،13 .

[155]– Sefrioui (A) ; **Les Babouches (El Balgha) la Grande Encyclopédie du Maroc** ; Imprimer en Italie GEP ; édition n°= 126. .2 ; 1987 ; P

[156]– أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، 451.

[157]– أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب**...، ج 1، 12– 13.

[158]– ابن الزيات يوسف بن يحيى التادلي، **التشوف إلى رجال التصوف**، 64 .104.

[159]– أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، ج 6، أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، (المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1981م)، 420. يحي بن عمر،" أحكام السوق"، تحقيق محمود على مكي، **مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية**، ج 4، عدد1 . 2، مدريد، (1956م)، 126.

[160]– يحي بن عمر،" أحكام السوق"، 126.

[161]– عمر رضا كحالة، **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، ج 7، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت)، 160.

[162]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 2، مشهد خارجي، إنتاج: 2005، التوقيت: 38:38.

[163]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 2، مشهد خارجي، إنتاج :2005، التوقيت:41:11.

[164]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 1، مشهد خارجي، إنتاج: 2005، التوقيت: 40:56.

[165]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 1، مشهد داخلي، إنتاج: 2005، التوقيت: 32:10.

[166]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 10، مشهد خارجي، إنتاج :2005، التوقيت: 24:49.

[167]– مسلسل ملوك الطوائف، إخراج حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 9، مشهد خارجي، إنتاج: 2005، التوقيت: 17:10.

[168]– ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، ج 5، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، 3996.

[169]– رجب عبد الجواد، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، 501.

[170]– محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم، **صورة الأرض**، (بيروت: دار صادر، أفست ليدن، 1938م)، 99 . أبو عبيد البكري ، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك)**،(القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت)، 170. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج 24، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م)، 145.

[171]– مجهول **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، حققه: سهيل زكار و عبد القادر زمامة، (الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة، ط 1، 1979م)، 19 . شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج 24 ، 145.

[172]– علي ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، (الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة 1972م)، 88 .

[173]– إبراهيم القادري بوتشيش، **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، د. ت)،133 .

[174]– أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج 5، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر،1994م، 485.

[175]– شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج 24، 145.

[176]– أبو عبيد البكري البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك)**، 170 .

[177]– حسن أحمد محمود، **قيام دولة المرابطين (صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى)**، (**مصر**: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2، 1996م)، 50 .

[178]– Maurice Delafosse; **Les relations du Maroc avec le Soudan à Travers les ages** ;Hesperis ; T 4 ; 1942 ; P .156.

[179]– حسن أحمد محمود، **قيام دولة المرابطين (صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى)**، 51.

[180]– أحمد مختار العبادى، "الصفحات الأولى من تاريخ دولة المرابطين" **مجلة كلية الآداب**، جامعة الاسكندرية، عدد 21 ،(1967م)، 46.

[181]– شعيرة عبد الهادي محمد، **المرابطون تاريخهم السياسي**، (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ط 1، 1969م)،21 .

[182]– أبو عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك)**، 170.

[183]– محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي أبو الوليد، **فتاوى ابن رشد**، السفر الثاني، (بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 1987م)، 965 .

Robert Cornevin ; **Histoire de l'Afrique Des origines au XVIe siècle** ;TOME 1 ; Catherine Coquery-Vidrovitch - ;1964 ; P.321. Georges Margais **; La Berberie Musulmane**, ***et l'Orient au moyen âge*** *;* Volume 3 ; Les Grandes Crises De L'histoire ;Éditions Montaigne ; 1946 ; P.244 .

[184]**Les relations du Maroc avec le soudan à travers les ages** ;Hes ; Tome. IV 2eme tri ; 1924; P.156. - Maurice Delafosse;

[185]– شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج 24، 145 .

[186]– محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم، **صورة الأرض**، 89.

[187]– شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج 24، 145 .

[188]– أحمد بن يحي بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المجمع الثقافي، (أبو ظبي، المجمع الثقافي، ط 1، 1423 هـ)، 65 .

[189]– حسن أحمد محمود، **قيام دولة المرابطين (صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى)**، 51.

[190]– ابن خلدون، **المقدمة**،272 .

[191]– ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، **الحلة السيراء**، ج 2 ، تحقيق: حسين مؤنس، (القاهرة: دار المعارف، 1985م)، 86. 89.

[192]– حسن أحمد محمود، **قيام دولة المرابطين (صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى)**، 51.

[193]– ابن الزيات يوسف بن يحي التادلي، **التشوف إلى رجال التصوف**، 205.

[194]– المقري التلمساني ، **نفح الطيب**، ج 1 ، 683.

[195]– حسين مؤنس، "نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين الى الموحدين"، **مجلة المعهد المصري** بمدريد، العدد 3 ،مدريد، (1955م)، 118.

[196]– الشريف الإدريسي، **صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس (مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق)**، (***لايدن الهولندية***: مطبعة بريل المسيحية ، 1866م)، 58- 79. 76. 75.

197- Gabriel P ;**Berbèrs aux marges de l'histoire** ; Éditions des Hespérides, Toulouse ; Paris ;1980 ; P 90.Camps

198- Sefrioui Anas ; Costume et Parures d'Afrique ;Les Alrums des guides blues ; Maroc ; P-10..

199- عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، **معجم ما ستعجم من أسماء البلاد و المواضع**، ج 3، تحقيق :مصطفى السقا، (بيروت: عالم الكتاب، ط 1، 1983م)، 241.

200- ابن منظور، **لسان العرب**، ج 6 ، 31.

201- رينهارت دوزي، **المعجم المفصل بأسماء الملابس العربية**، 66- 70.

202- Emile Félix **le passe de l'Afrique du nord les siècles obscurs** ; Edition Repint ; Payot, 1964 ; Paris ;P. P. Gautier 225- 227- 230.

203- ابن خلدون، **العبر**، ج 6 ، 104.

204- مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، 27.

205- رينهارت دوزي، **المعجم المفصل بأسماء الملابس العربية**، 70.

206- ابن خلدون، **العبر**، ج 6 ، 104.

207- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت:مؤسسة ناصر للثقافة – طبع على مطابع دار السراج، ط 2، 1980م)، 576. 577.

208- أبو عبيد البكري، **المغرب في ذكر إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، 155.

209- أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي المعروف بابن الزيات، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، 236 .

210- المقري التلمساني، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، ج 1 ، 393.

211- ابن الآبار، **الحلة السيراء**، ج 2 ، 86. 87.

212- المقري التلمساني، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، ج 1 ، 393.

213- الشريف الإدريسي، **صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس...**، 89 .

214- أبو عبيد البكري، **المغرب في ذكر إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، 155.

215- أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، تحقيق: إسماعيل العربي، (بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط 1، 1980، ص141 .

216 – ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ج 4، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، (بيروت: دار الثقافة، ط 3، 1983م)، 25.

217- أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي المعروف بابن الزيات، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، 91.

218- المقري التلمساني، **نفح الطيب**، ج 1، 201. 211.

219- عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب...**، 95. 96.

220. المقري التلمساني، **نفح الطيب**، ج 4، 374.

221- ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ج 4، 46.

222- المقري، **نفح الطيب**، ج 1 ، 374 – 375.

223- مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، 31.

224- مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 4، مشهد خارجي، إنتاج: 2005، التوقيت: 25:42.

225- مسلسل ملوك الطوائف، إخراج: حاتم علي، سيناريو: وليد سيف، الحلقة 12، مشهد خارجي، إنتاج: 2005، التوقيت: 16:14.

226- أحمد العباس أحمد الونشريسي، **المعيار والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، ج 2 ، 237.

227- ابن عبد الرؤوف، **آداب الحسبة والمحتسب**، تحقيق فاطمة الإدريسي، 122.

228- أحمد العباس أحمد الونشريسي، **المعيار والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، ج 6 ، 421.69 – يحي بن عمر الأندلسي، **أحكام السوق**، تحقيق: محمد علي مكي، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع ، **2003** م)،128 .

229- أحمد العباس أحمد الونشريسي، **المعيار والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، ج 2، 254.

230- محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، ج 2، (القاهرة: مكتبة الخانجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، 2003م)، 126- 127.

231- ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ج 3، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، (بيروت: دار الثقافة، ط 3، 1983م)، 264.

232- ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج 1، 439.

233- ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب...**، ج 3، 265. ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج 1، 434.

234- ابن منظور، **لسان العرب**، ج 4، 381.

235- أحمد العباس أحمد الونشريسي، **المعيار والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، ج 2 ، 237.

236- ابن قيم الجوزية، **أحكام أهل الذمة**، ج 1، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، ط 1، 2002 م)،184 .

237- ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، **البيان المغرب...**، ج 2، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، (بيروت: دار الثقافة، ط 3، 1983م)، 256.

[238]– عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، (صيدا– بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 2006م) ، 217– 228 .

[239]– عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**...، 217– 228 .

[240]– ابن منظور، **لسان العرب**، ج 8، 9.

[241]– ابن منظور، **لسان العرب**، ج 1، 567.

[242] –أحمد العباس أحمد الونشريسي، **المعيار والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، ج 2، تحقيق: محمد حجي، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية– ودار الغرب الإسلامي، 1981م) ،255.

[243]– نفسه، 256 .

[244]– نفسه، 255– 265 .

[245]– أحمد العباس أحمد الونشريسي، **المعيار والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، ج 2، 265.

[246]–عمر رضا كحالة، **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، ج 7، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت)، 160. ابن عبدون، **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب**، اعتنى بتحقيقه: ليفي بروفنسال، القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1955م)، 122.

[247]– محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج 14، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت: من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1975م)، 115.

[248]. أميمة شنذي، **مصر في قصص نجيب محفوظ مصر ما قبل الثورة**، رسالة جامعية، جامعة عين شمس، مصر، 1991م، 34.